الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي ـ الأغواط

كلية : الآداب واللغات

قسم : *اللغة والأدب العربي*

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة : حميدات خديجة

ميـــــدان : لغة وأدب عربي

فــرع : تعليمة اللغة العربية

أقسام الجملة في اللغة العربية بين البنية والوظيفة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
سعد بولنوار	أستاذ محاضر ـ أ ـ	رئيسـا
سليمان بن علي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
شتيح بن يوسف	أستاذ محاضر ـ أ ـ	مناقشـا

السنة الجامعية : 2017 / 2018

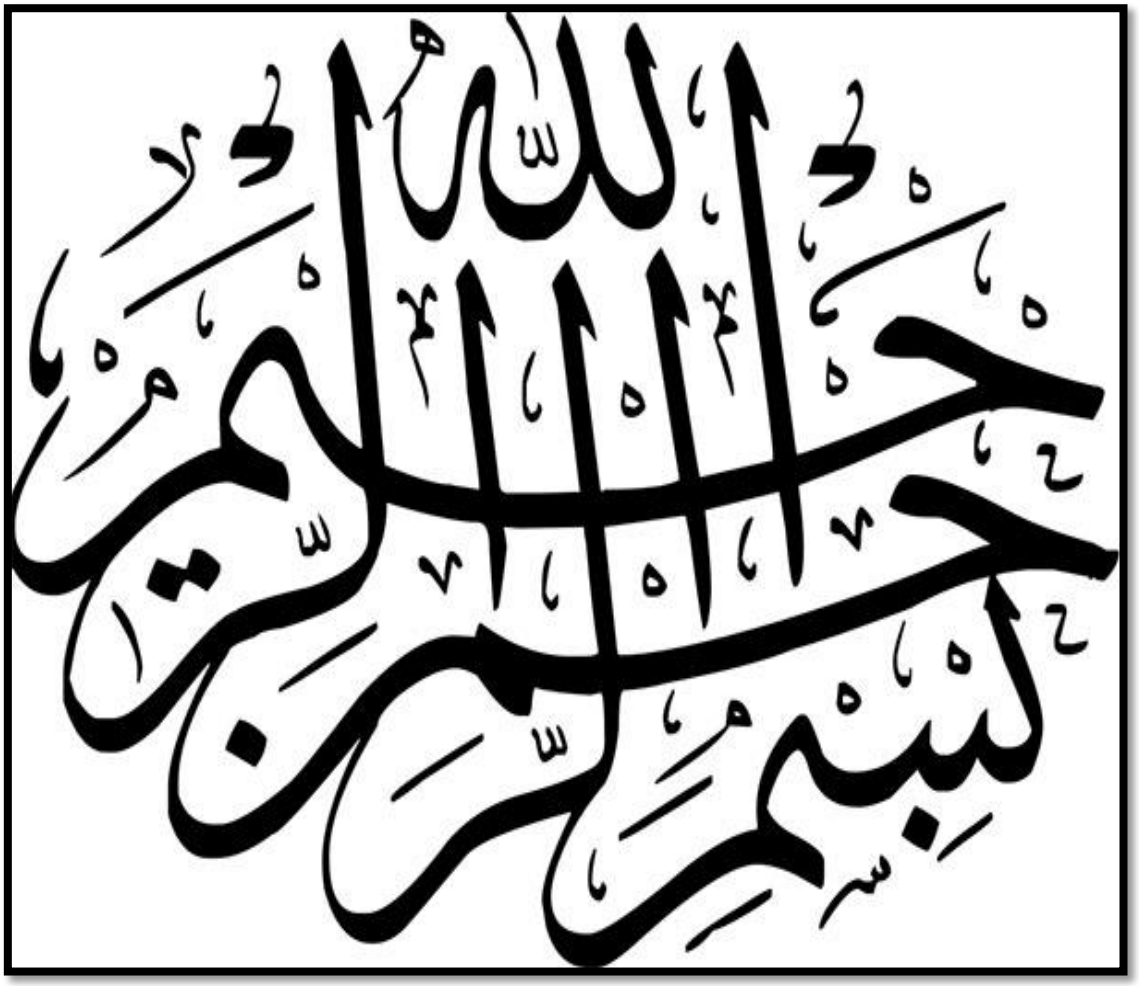
بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات وعرفان

أولا أشكر المولى عز وجل الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى وعلى نعمه الكثيرة فالحمد والشكر له

إلى من اجتهد في تربيتي والاعتناء بي منذ الصغر إلى والدي الحبيبين الغاليين إلى قلبي

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل سليمان بن علي على قبوله الإشراف على هذا العمل .

إهـــداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى بحر الأمومة والحنان وإلى من فرحت لفرحي وحزنت لحزني ورافقتني في كل خطوة من حياتي أمي الغالية

إلى من أعتبره قدوة ورمز للقوة والداي أطال الله في عمره

إلى جميع إخوتي وأخواتي وإلى كل الأساتذة الذين رافقوني خلال المشوار الدراسي وإلى جميع الأصدقاء .

الفهرس

العنوان	صفحة
إهداء تشكرات وعرفان مقدمة	9.6
مدخل **بين لسانيات النص ولسانيات الجملة**	
1. مفهوم لسانيات النص ..... 2 . تاريخ ظهور لسانيات النص..... 3 . مفهوم لسانيات الجملة ..... 4 . الفرق بين لسانيات النص ولسانيات الجملة ..... 5 . العلاقة بين لسانيات النص ولسانيات الجملة.....	12..11 12 13 15.13 15
الفصل الأول **الجملة عند النحاة القدامى**	

أولا : نشأة مصطلح الجملة.....	19.17
ثانيا : دلالة مصطلح الجملة.....	21.19
1. لغة.....	20.19
2 . اصطلاحا.....	21.20
ثالثا : مقومات الجملة والفرق بينها وبين الكلام.....	28.21
1 . مقومات الجملة.....	25.21
2 . الفرق بين الكلام والجملة	28.25
رابعا : الفرق بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية.....	33.28
خامسا : الفرق بين الجملة وشبه الجملة.....	35.33
الفصل الثاني : **الجملة عند اللسانيين المحدثين**	
أولا : الجملة عند المحدثين العرب.....	42.37
ثانيا : تقسيم الجملة عند المحدثين العرب.....	48.42
ثالثا :الجملة عند المحدثين الغربيين.....	48
1. الجملة عند البنيويين.....	52.49
2 . الجملة في الاتجاه التوزيعي عند هاريس.....	53.52
3 . الجملة عند الوظيفيين.....	55.53
4 . الجملة في الاتجاه التوليدي التحويلي.....	58.55
خاتمة	61.60
قائمة المصادر والمراجع	65.63

مقدمة

مقدمة :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

تعد الجملة من أهم المكونات الأساسية للغة بل تكاد تكون اللبنة التي قامت عليها كثير من الأنظار اللسانية الحديثة، وترجع الأهمية إلى كونها وحدة تركيبية تتخذها كل دراسة نحوية منطلقا للوصف و التعقيد وما يرتبط بكل نمط من أنماطها من دلالات ومقاصد وضوابط تتحكم في الأبنية المكونة لها وفي وظائفها داخل نسيجها وطريقة بنائها،ولاشك أن الوحدة الأساسية لعلم النحو هي الجملة فهي الأساس الذي تقوم عليه،فدراستها هي الهدف الحقيقي للدراسات اللغوية في هذا الحقل، كما أنها من المواضيع اللغوية المهمة التي ينبغي لدارس اللغة العربية معرفتها إذ تساعدهم في فهم معانيها كما تعينهم على قراءتها قراءة صحيحة مضبوطة .

ونحن حين نتناول الجملة فإننا نهتم بالكلمات العربية في حالة تركيبها وهي موضوع النحو، وكما هو معلوم في دراسة النحو العربي أن الكلمات عندما انتظمت في الجملة منها ما تغير أخره باختلاف مركزه فيها ولاختلاف العوامل التي تسبقه ومنها لا يتغير أخره و إن اختلفت العوامل التي تسبقه، وهذه الظواهر تعتبر من المشكلات التي يواجهها الدارسون عندما يتعاملون مع الجمل العربية لاسيما إذا كتبت غير مشكلة فبدراسة الجملة يستطيع الدارسون أن يعرفوا هيكلها و العناصر المكونة لها من حيث الإعراب والبناء، ثم فهم معانيها وقراءتها قراءة صحيحة .

والجملة كموضوع نحوي بدأ مع ظهور النحو غير أن المصطلح لم يظهر على شهرته في الدراسات النحوية، كما أنها تعتبر الأساس الذي تدور عليه اللغة ذلك لأنها الميدان الذي يتجلى من خلاله الأداء اللغوي للنظام ومن دونها تبقى اللغة مجرد كلمات منفردة ولهذا كانت محط اهتمام الكثير من الباحثين وموضوع العديد من العلماء فتناولوها بالدراسة ولم يصلوا إلى تعريف موحد بل تشعبت آراءهم حسب نزعة كل واحد المذهبية والعلمية، ومن الذين درسوا الجملة العربية نجد النحاة القدامى والمحدثين العرب والغربيين من بين هؤلاء نجد أحمد نحلة الذي تعرض في كتابه "مدخل إلى دراسة الجملة " إلى وضع تعريف للجملة ثم قدم معايير لتصنيف الجملة في أنماط بعضها تقليدي وآخر عربي

أو غربي وبعضها ما جاء به علم اللغة الحديث ونجد كذلك عبد اللطيف حماسة الذي تحدث عنها في كتابه "بناء الجملة العربية " وكذلك إبراهيم السامرائي و غيرهم من اللسانيين قديما وحديثا .

كما أنه لقي الكثير من الاهتمام إذ نجد الكثير من الكتب تناولته وتحدثت عنه لأهميته في اللغة .

فالدافع من هذا الموضوع هو التطرق إلى هذه الدراسات التي تناولته و ذلك بالإجابة عن مجموعة من التساؤلات وهي كالآتي :

كيف ظهر هذا مصطلح الجملة أو كيف نشأ ؟ أو بالأحرى كيف تم الاصطلاح عليه ؟ وعلى ماذا يدل ؟

وتعدد التعريفات حوله هل يمكن القول أنها تدور حول فكرة واحدة ؟

كيف يمكن أن نميز بين هذا المفهوم أي الجملة وبين الأمور الأخرى التي تدخل في إطارها كالكلام وشبه الجملة ؟ و هل يمكن وضع حدود أو فوارق بينها ؟

وكيف تناول نحاتنا الأوائل موضوع الجملة العربية ؟ وهل نظرة المحدثين لهذا الموضوع تختلف عن القدامى ؟

أما من ناحية تقسيم الجملة هل كان التقسيم موحدا بين النحاة سواء في القديم أو الحديث أم أن الآراء تختلف ؟

وهل كل التقسيمات تم الأخذ بها و الاعتماد عليها في الدرس النحوي

ومن هنا تظهر لنا إشكالية هذا البحث والمتمثلة في : هل استطاعت الدراسات اللغوية قديما وحديثا أن تلم بجميع خصائص الجملة العربية دون أن تتداخل مع غيرها من مستويات اللغة الإفرادية والتركيبية ؟

وللإجابة عن مجموع التساؤلات السابقة قسمت بحثي هذا إلى فصلين مع مدخل تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة .

ففي المدخل تطرقت إلى لسانيات الجملة ولسانيات النص حيث قدمت لكل منهما تعريفا ثم أشرت إلى الفرق بينهما و إلى العلاقة التي تجمع بينهما .

أما بالنسبة للفصل الأول تناولت فيه الجملة عند القدامى حيث تطرقت إلى :

. نشأة مصطلح الجملة .

. دلالة مصطلح الجملة .

. مقومات الجملة .

. الفرق بين الكلام والجملة .

. الفرق بين الجملة وشبه الجملة .

. الفرق بين الجملة الفعلية و الجملة الاسمية باعتبارهما التقسيم الأكثر تداولا واستعملا .

أما الفصل الثاني تناولت فيه الجملة عند المحدثين حيث تطرقت إلى :

. الجملة عند المحدثين العرب .

. الجملة عند المحدثين الغربيين .

إذ عرضت ما تناولوه حول الجملة وكيف تكلموا عنها وكيف عرفوها وكيف كان تقسيمهم لها .

أما الجانب التطبيقي فحاولت التطبيق داخل الفصول .

للوصول إلى خاتمة والتي تناولت فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة موضوع الجملة .

ومن خلال طبيعة الموضوع رأيت أن هذا البحث يتم الاعتماد فيه على المنهج الوصفي المقارن حيث قارنت بين القديم والحديث في تناولهم للجملة وأثناء تقديم تعريفاتهم و أقوالهم حول الجملة والتي كانت كوصف للجملة، أيضا اعتمدت المقارنة في الفصل الأول حين أجريت مقارنة بين الجملة الفعلية و الجملة الاسمية و بين الجملة وشبه الجملة كذلك عند الحديث عن الفرق بين الكلام والجملة كذلك اعتمدت المنهج التاريخي عند الحديث عن نشأة مصطلح الجملة إذ تناولت الجانب التاريخي القليل فقط .

كما وقد استندت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع أولها القرآن الكريم الذي كان مصدر لتقديم الأمثلة ومصدر للتطبيق .

ومجموعة من الكتب التي تناولت موضوع الجملة مثل كتاب مغني اللبيب كتب فاضل السامرائي "الجملة العربية والمعنى" "الجملة العربية تأليفها وأقسامها "، كتب إبراهيم عبادة و المخزومي، أيضا المعاجم التي تناولت الجملة بالمفهوم اللغوي مثل "مقاييس اللغة" لابن فارس وغيرها أيضا كتب علي أبو المكارم "الجملة الفعلية" و"الجملة الاسمية" و كتب حول شبه الجملة ، إلى غير ذلك من المصادر والمراجع الأخرى التي لها علاقة بالموضوع .

وأهم صعوبة واجهتني في هذا البحث هي كثرة التشعبات في تناول قضايا الجملة في اللغة العربية وعدم وجود ضابط واضح يجمع عليه العلماء قديما وحديثا .

لذلك آمل أن أكون قد وفقت في انجاز هذا البحث، وفي الأخير أقدم خالص الشكر ووافر التقدير إلى الأستاذ المشرف على قبوله الإشراف على هذا البحث وآمل أن أكون قد أنجزت العمل بالشكل المطلوب ولو بقليل .

مدخل :

بين لسانيات النص ولسانيات الجملة

1 ـ مفهوم لسانيات النص

2 ـ تاريخ ظهور لسانيات النص

3 ـ لسانيات الجملة

4 ـ الفرق بين لسانيات النص ولسانيات الجملة

5 ـ العلاقة بين لسانيات النص ولسانيات الجملة

1 مفهوم لسانيات النص : يقصد بها ذلك الاتجاه الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تجاوزت الجملة إلى دراسة النص أو الخطاب وتدرس النص، ولا تهتم بالجملة منعزلة بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا، ومن هنا يمكن القول أن لسانيات النص هي فرع من فروع علم اللسانيات، ويتعامل مع النص باعتباره نظام للتواصل والإبلاغ السياقي [1].

ويعرفها سعيد البحيري بقوله :"لسانيات النص نظرية أو اتجاه لغوي غربي حديث من اللسانيات الوصفية يعنى بوصف البنية الكلية للنص وتحليلها وبيان علاقاتها دون الاقتصار على دراسة الجملة فقط كما هو مألوف في النحو العادي مع تركيز الاهتمام على توضيح أوجه الاطراد و التتابع اللغوية النصية وتناسقه"[2].

2 . تاريخ ظهور لسانيات النص :

بقيت العناية بالجملة باعتبارها أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي أو التحليل اللساني إلى أن بدأت مؤشرات ظهور علم جديد يعنى بدراسة النص باعتباره كيانا موحدا أو وحدة دلالية متكاملة، ولقد لفتت هاتان القضيتان انتباه اللسانيين إلى أهمية تجاوز الدراسات اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي فأخذ يتشكل اتجاه لساني جديد أسسه ومناهجه بدأت بالتبلور منذ ستينات القرن العشرين وأطلقت عليه عدة تسميات لعل أشهرها وأكثرها استعمالا بين الباحثين هي :**نحو النص Grammaire de texte**، و**لسانيات النص Linguistique textuelle**، و**اللسانيات النصية Textuel linguistique** وعلم النص وعلم لغة النص" [3] .

[1] .جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص،مؤسسة المثقف، المغرب، ط1، 2015م، ص 17.

[2] . ينظر ،سعيد البحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، مكتبة لبنان ناشرون ،الشركة المصرية العالمية للنشر. لونجمان ، ط1، 1997 ،ص30.

[3]. طالب هايل، 2017م، من نحو النص إلى نحو الجملة المفهوم والتطبيق، مجلة جامعة البعث،العدد 12،ص100.

ولقد تطورت لسانيات النص في السبعينيات من القرن 20 على أيدي كبار مثل فان ديك ودي بوغراند فهما قد وضعا الأسس العامة لنظرية نحو النص الحديث في الثمانيات من القرن 20، إذ انتقال الاهتمام من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص وقد انتبه الباحثون أن لسانيات الجملة تشتغل في مجال ضيق يقول دي بوغراند :"من المتعلق أن هذا التركيب الأساسي يقصد به الجملة قد أحاط به الغموض و التباين حتى وقتنا الحاضر ومازالت هناك معايير مختلفة لجملة الجملة دون الاعتراف بصراحة لأنها تعريفات نهائية كونها أساسا لتوحيد تناول موضوعها"[1].

ولقد كانت هناك مشاكل كثيرة كانت دافعا قويا لتجاوز الجملة إلى دراسة النص فقد انتبه الباحثون أن لسانيات الجملة تشتغل في مجال ضيق وبهذا الصدد يقول دي بوغراند :" من المتعلق أن هذا التركيب الإسنادي أي الجملة قد أحاط به الغموض والتباين حتى في وقتنا الحاضر ومازالت هناك معايير مختلفة لجملة الجملة دون الاعتراف بصراحة بأنها تعريفات نهائية كونها أساسا لتوحيد تناول موضوعها"[2] .

فبالرغم من الأبحاث التي قدمت من قبل لسانيات الجملة إلا أن هناك مشاكل كثيرة كانت دافعا قويا لتجاوز الجملة إلى النص :

. وقوفها عند تحليل الجملة كوحدة كبرى وكموضوع للسانيات .

. العجز عن تقديم وصف وتفسير لمتتالية من الجمل المتماسكة وكذا عدم القدرة على الإحاطة بسياقاتها الاجتماعية والثقافية والتداولية الاستعمالية .

. أيضا العجز عن تقديم وصف وتفسير لمتتالية من الجمل المتماسكة من حيث الشكل والدلالة[3].

[1]. وبرت دي بوجراند، النص والخطاب و الإجراء،تر:تمام حسان، علم الكتب، القاهرة . مصر،ط1، 2017م، ص88.

[2]. نفسه ، ص 88 .

[3] . نفسه ،ص88.

3 . لسانيات الجملة :

ظهرت لسانيات الجملة في التراث العربي القديم فالنحاة هم الذين حملوا على عاتقهم مهمة دراسة الجملة من الناحية الوضعية فصاغوا قواعدها واستسقوا أنماطها، ولكنهم لم يتجاوزوا حدود الجمل في دراستهم وتحليلاتهم لأنهم عدوا الجملة أكبر الوحدات اللغوية التي تخضع لدراسة العالم النحوي والبلاغي فالجملة فكرة تامة تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة.

ومن المعروف أن لسانيات الجملة هي التي تدرس الجملة بمختلف مكوناتها الصغرى الفونيم والمونيم والمورفيم والمقطع، وقد تدل لسانيات الجملة على العبارات و المركب والكلم التام المفيد [1].

ونجد أن لسانيات الجملة تتخذ الجملة وحدة كبرى للتحليل اللغوي وتقف عندها كمكون نحوي أساسي في هذا التحليل دون أن تتطرق لما وراء الجملة، فقد نشأت فكرة لسانيات الجملة في إطار الدراسات اللغوية التي استظلت بفكرة البنيوية و اتخذت في تطورها مسارات مختلفة و أولت جانبا لدراسة العمل الأدبي باعتباره نمطا متميزا من أنماط الاستعمال، فلسانيات الجملة هي صورة من صور التحليل النحوي المحدود بسقف الجملة لا يتجاوزها إلا في القليل النادر كالاستدراك مثلا، فإذا ما تعدى الأمر في تجاوز حدود الجملة إلى مجموعة تتابعات كبرى تتصل بكلية النص و بنائه العام عن طريق البحث في تلك الظواهر التي تتعلق ببنية النص الكلية فإن ذلك تجاوز نحو الجملة إلى نحو النص ، فنحو الجملة إذا هو المنطلق في التحليل النحوي للنص حيث يوفر إجراءات عملية للباحث على اعتبار أن الجملة هي اللبنة الأساسية المكونة للنص الذي يعتبر توال لمجموعة من الجمل[2].

4 . الفرق بين لسانيات النص ولسانيات الجملة :

توقف اللسانيون عند أهم النقاط التي تميز لسانيات الجملة عن لسانيات النص وأبرز نقاط الاختلاف هي كالآتي :

---

[1] . محاضرات في لسانيات النص ، ص11.

[2]. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 65 .

1 . لسانيات الجملة صورة من صور التحليل النحوي تقف في معالجته عند حدود الجملة حيث ترى أن الجملة هي الوحدة اللغوية الكبرى دون أن تتجاوزها إلا في القليل النادر .

في حين أن لسانيات النص هو فرع من اللسانيات يعنى بدراسة النص ومميزاته وحده وتماسكه والبحث عن محتواه الابلاغي التواصلي .

2 . تقوم لسانيات الجملة بعزل الجملة عن سياقها اللغوي في النص في حين أن لسانيات النص تنظر إلى المسألة في إطار شمولي كلي وتصور يراعى في السياق النصي وغير النصي[1] .

3 . لسانيات الجملة تحكمه مجموعة من المبادئ أهمها : الاطراد أي ثبات القاعدة، المعيارية والإطلاق أي الانطلاق من القاعدة، الاقتصار أي العلاقات في الجملة الواحدة ,

أما لسانيات النص تبتعد عن الاطراد وعن المعيارية لأنه نحو تطبيقي غير نظري ينشأ بعد اكتمال النص،أما من حيث الإطلاق فالحكم في نحو النص تابع يأتي بعد الإنتاج وتحقيق التواصل وإذا اقتصرت لسانيات الجملة على الجملة فلم يتعدها فإن لسانيات النص تنطلق من النص لتدرس الروابط النصية التي شكلت النص [2].

4 . لسانيات الجملة تقوم بدراسة الجمل معزولة عن سياقها وهو يؤمن باستقلالية الجملة.

وهذا لا نجده في لسانيات النص فهي تدرس العلاقات بين الجمل فالنصية تستمد من علاقة التماسك الذي تتعلق أجزاؤه بعضها ببعض تكون كتلة واحدة [3].

5 . لسانيات الجملة تهتم بالقاعدة ومعاييرها، أما لسانيات النص أبعد ما تكون عن المعيارية فهي تنشأ بعد أن يكتمل النص، كما أن لسانيات النص تتجاوز المقروء إلى المكتوب وعلاقة الكلمات المستخدمة بالمضمون لذلك يبحث في مناسبة النص وهذا لا نجده في لسانيات النص[4].

---

[1]. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 65 .

[2]. من نحو النص إلى نحو الجملة ، ص 109 .

[3]. المرجع السابق ، ص 73.

[4]. نفسه، ص 74 .

6 . هناك لعلماء النص جملة من المعايير والصفات التي ينفرد بها النص عن الجملة ولسانيات النص عن لسانيات الجملة وهي : الإعلامية، المقبولية، المقصدية، الموقفية، التناص [1].

لكن رغم الاختلاف حول كل من النحوين أو العلمين و رغم التركيز بالعناية بنحو النص في إلا أن ذلك لا يعني رفض مقولات نحو الجملة أو التقليل من قيمتها أو التشكيك بصحتها، وعليه فليس لأحد الاتجاهين أن يلغي الآخر لأن الاعتراف بالنصية لا يلغي الدراسات التحليلية ولا العكس ولذلك نجد في البحث اللساني وجود نحو النص إلى جانب نحو الجملة .

5 . العلاقة بين لسانيات الجملة ولسانيات النص :

هل العلاقة بينهما علاقة تنازع وانفصام أم ترابط واشتمال ؟

1 . الانفصال : ذهب بعض الباحثين إلى وجوب الفصل بين الاتجاهين باعتبارهما كيانين متقابلين منفصلين .

2 . الاشتمال : ذهب فريق أخر إلى أن لسانيات النص تتضمن لسانيات الجملة و ذلك لتضمن النص الجملة فهي تدخل في موضوع لسانيات النص والعكس غير صحيح وقواعد لسانيات الجملة تمثل جزءا أساسيا غير قابل تبنى عليه لسانيات النص، فالعلاقة بهذا تقوم على التضمن أي تضمن الكل وهو لسانيات النص بالجزء وهو لسانيات الجملة، كما أنه تجمع بينهما علاقة تكاملية وهذا ما أكده تمام حسان بقوله :" إن نحو النص لا يرفض نحو الجملة رفضا مطلقا، إنما يقف به عند هذا الحد تاركا العلاقات داخل الجملة الواحدة ومتجاوزا ذلك إلى مسرح النص على اتساعه "[2].

فقول تمام حسان يوضح فكرة وجود علاقة بين كل من لسانيات النص و لسانيات الجملة .

كما تشترك لسانيات النص مع لسانيات الجملة في معيارين من المعايير النصية الاتساق والانسجام، وهذا يبطل الآراء الداعية إلى الفصل بينهما بحجة أن كلا منهما ينتمي إلى حقل ، بل الحق أن نقول أن كلا النمطين أو الحقلين يكمل أحدهما الآخر وتجمعهما علاقة تكاملية[3].

---

[1]. النص والخطاب والإجراء ، ص ص 103، 104 .

[2]. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 91 .

[3]. نفسه، ص 91 .

الفصل الأول

الجملة عند النحاة القدامى

أولا ـ نشأة مصطلح الجملة

ثانيا : دلالة مصطلح الجملة

1ـ لغة

2ـ اصطلاحا

ثالثا ـ مقومات الجملة والفرق بينها وبين الكلام

1 ـ مقومات الجملة

2 ـ الفرق بين الجملة والكلام

رابعا ـ الفرق بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية

خامسا ـ الفرق بين الجملة وشبه الجملة

أولا : نشأة مصطلح الجملة :

إن الحديث عن مفهوم الجملة العربية يستدعي الحديث عن مصطلح الجملة وكيف تطور تحديدا ومفهوما، والمتبع لنشأة مصطلح الجملة أو ما يقوم مقامه يجد أن النحاة لم يكن لديهم استخداما واحدا له وهذا من خلال تعدد مفاهيمه، وبالنظر في مصادر النحو التراثية نجد أن مصطلح الجملة استخدم في عناوين عدد من المؤلفات النحوية التعليمية قبل أن يستعمل أي منها في قضايا النحو التفصيلية[1].

ولعل أقدم من ينسب إليه مؤلف يحمل عنوان" الجمل " هو الخليل الفراهيدي حيث نسب إليه كتاب الجمل ولكنه لا يقصد الجمل بالمفهوم الاصطلاحي وإنما قصد إجمال القواعد النحوية في مختلف أبواب النحو ملخصا قواعدها وموضحا ما غمض منها فنجده يقول في مقدمة كتابه الجمل (هذا كتاب فيه جملة الإعراب) [2] .

أما تلميذه سيبويه فلم يستخدم مصطلح الجملة في تناوله القضايا النحوية المختلفة حسب رأي كثير من اللغويين المعاصرين، ونجد أن سيبويه ذكر كلمة الجملة في المواضع من كتابه فيقول مثلا : "وجملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضيا أضيف إلى الفعل "، ويقول أيضا : "فهذه جملة هذا كله "[3] .

ونجد أن سيبويه اكتفى بذكر العناصر المكونة للجملة وهما : المسند والمسند إليه لكونهما طرفي الإسناد مفردا بابا لهما في كتابه فيقول في كتابه هذا باب المسند والمسند إليه .

كما نجد أن يحي بن زياد الفراء قد ذكر لفظ الجملة في مواضع من كتابه لكنه لم يحدد ملامحها ومفهومها ولم يضع تعريفا لها ومن ذلك قوله : " وقد وقع الفعل في أول الكلام وهو ما نطلق عليه الآن الجملة الفعلية "، ويقول في موضع آخر : "وتقول : قد تبين لي أقام زيد أم عمر ؟ .

---

[1]. ينظر، الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح : فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت . لبنان، ط 1، 1405 هـ / 1985 م، ص 33.

[2]. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة . مصر، ط 2003، ص 23 .

[3]. عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، ط3 ، 1408هـ/ 1988م،ص32.

فتكون الجملة مرفوعة في المعنى كأنك قلت :" تبين لي ذلك "[1].

ويجدر القول أن أبا العباس المبرد أول من استخدم مصطلح الجملة في القضايا النحوية، أما بمعناه الاصطلاحي ويقصد بالفعل الدلالة على الفعل وفاعله والمبتدأ والخبر جاء في كتابه المقتضب " إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب الفائدة "، وأيضا "الأفعال مع فاعليها جمل "كما يقول أيضا "مثل هذا من الجمل قولك : مررت برجل أبوه منطلق ولو وضعت في موضع رجل معرفة لكانت الجملة في موضع حال وعلى هذا تجري الجمل، ولذلك نجد أن الجملة عند المبرد تدل على التركيب الإسنادي سواء كان المسند فعلا أو اسما[2].

وبحلول القرنين الرابع و الخامس الهجريين دخل مصطلح الجملة مرحلة جديدة تتمثل في محاولة تحديد مفهوم الجملة تحديدا دقيقا ووضع قواعدها وتحديد مكوناتها وتوضيح ما غمض من جوانبها وقد كان لبعض النحاة مثل : ابن السراج و ابن جني و الجرجاني دور في استسقاء ما يتعلق بالجملة ومن ثم محاولة وضع تعريف يكشف عن ماهيتها ويحدد أبعادها و مفهومها[3].

وعند الإطلاع على كتاب الجمل للزجاجي نجد أنه ذكر كلمة جملة في عدة مواضع غير أنه لم يذكر لها تعريفا فيقول مثلا في باب المبتدأ و الخبر: " أما الجمل فتنقسم إلى اسمية وفعلية فالاسمية هي جملة المبتدأ والخبر و ما أصله المبتدأ والخبر والفعلية التي صدرها فعل "[4] .

وقد سار الأمر على النحو من عدم الاهتمام بتعريف الجملة وتحديد المفهوم حتى منتصف القرن السادس عشر للهجري حيث ظهر جمال الدين بن هشام الأنصاري الذي يعد أول من بسط القول في الجملة محددا أبعادها و مبينا مفهومها و قد خصص لها بابا في كتابه (مغني اللبيب) فيكون بذلك

---

[1]. يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، علم الكتب، بيروت، لبنان، ط 2، ص 333.

[2]. علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة. مصر، ط1 ،2007م، ص 45

[3]. أحمد مجتبي السيد محمد،2014،الجملة عند النحاة و اللغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوناتها)، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، المجلد 13، العدد لثاني ص6 .

[4]. علي بن مؤمن بن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تح فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط1، 2000 م، ص 345 .

أول من درس الجملة إذ يعرف الجملة بقوله :"و الجملة عبارة عن الفعل وفاعله مثل : "قام زيد " والمبتدأ و الخبر مثل : " زيد قائم "

وما كان بمنزلة أحدهما نحو: "ضرب اللص"، و" أقائم الزيدان "

"كان زيد قائما "، "ظننته قائما " .

ثم بعد ذلك شرع ابن هشام في توضيح حدود الجملة و أنواعها و فرق بينها و بين الكلام و في الواقع فإن ربط الجملة بالكلام أمر درج عليه الكثير من النحويين المتقدمين فلا نراهم تناولوا الجملة إلا وربطوا تعريفهم بالكلام ترادفا تارة واختلافا تارة أخرى، وانطلاقا من ذلك انقسم النحاة إلى فريقين فريق يقول بالترادف بين كل من الكلام والجملة و فريق يقول بالاختلاف بينهما[1]

ثانيا: دلالة مصطلح الجملة :

1 . الجملة لغة: يقول ابن فارس: " الجيم والميم و اللام أصلان: أحدهما تجمع و عظم الخلق والآخر حسن فالأول قولك: أجمعت الشيء وهذه جملة الشيء وأجملته حصلته قال تعالى:<< وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة>> سورة الفرقان الآية 32.

ويجوز أن يكون الجمل من هذا لعظم خلقه[2].

وكما ورد في الصحاح للجوهري قوله: " الجملة واحدة وأجمل الحساب رده إلى الجملة "[3].

وجاء في لسان العرب لابن المنظور في مادة (ج م ل) الجملة واحدة لجمل، والجملة جماعة الشيء جمعه عن تفرقة وأجمل الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره، يقال أجملت الحساب والكلام إذا أرددته إلى الجملة [4] .

---

[1]. جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة . مصر، ط 1، 2005 م، ص 37 .

[2]. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت . لبنان، 1399هـ/ 1979م،ج1، ص 481 .

[3]. إسماعيل بن حمادى الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان ، ط 4، 1990م، ص 1662 .

[4]. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت . لبنان، ج 1، 1994م، ص 203 .

فنلاحظ أن المعاني المعجمية التي ذكرناها حول الجملة أن معناها لا يخرج عن كونها تدل على جمع الأشياء عن تفرقها وأنها جماعة كل شيء.

ويأتي بمعنى تجميع شيء مع شيء وبمعنى تحصيل الحساب أو إجماله وبمعنى الحسن و الجمال.

2 . الجملة اصطلاحا : إجتهد الباحثون منذ أقدم العصور على اختلاف منازعهم ومذاهبهم في تحديد مفهوم مصطلح الجملة فقدموا لنا عددا ضخما من التعريفات :

يقول علي أبو المكارم : " إن لفظ الجملة لم يستخدم في النحو إلا في عصر متأخر نسبيا إذ كان أول من استعمله مصطلحا محدد الدلالة محمد بن يزيد في كتابه المقتضب "[1].

وجاء في المغني " الجملة عبارة عن الفعل وفاعله "كقام زيد " و المبتدأ و الخبر "كزيد قائم " وما كان بمنزلة أحدهما نحو " ضرب اللص " و " أقائم الزيدان " و"ما كان زيد قائما " و " ظننته قائما " ثم ذكر أنها أعم من الكلام إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط و جملة جواب الشرط، جملة صلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما "[2] .

فنلاحظ في القديم أن مذاهب النحاة قد تعددت في تعريفاتهم للجملة ومن الثابت أن مفهوم الجملة كان ملتبسا عند قدامى النحاة بمفهوم الكلام ولم يكن ثمة فصل بينهما، ومن هؤلاء النحاة ابن جني الذي عرف الكلام بقوله :"كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل"[3] وعبد القاهر الجرجاني ذ قال : " اعلم ن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف منهما اثنان فأفادا سمي كلاما وسمي جملة "[4] .

مثل : زيد قائم، خرج زيد، دخل محمد .

---

[1] . علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة . مصر ، ط 1 ، 2007م، ص 20 .

[2] . جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع و التصدير، القاهرة . مصر، ط 1، 2005 م،ص 37 .

[3]. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة . مصر، 1952م، ص17 .

[4] . عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح علي حيدر، دار العلم، دمشق . سوريا، 1972م، ص 40.

ويقول الزمخشري : " الكلام هو المركب من كلمتين أسندت احداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين " مثل : زيد أخوك أو فعل و اسم مثل : انطلق زيد .

ويسمى جملة وظاهر القول أن الكلام يرادف الجملة وقد صرح البعض أن الكلام هو الجملة " [1] .

فنلاحظ أن مفهوم الجملة في القديم تم ربطه بالكلام حيث تم تعريف الجملة والكلام تعريفا واحدا أي عندما عرفوا الكلام يقولون يسمى جملة أي ربط الكلام بالجملة وجعلهما شيئا واحدا، وكلا المصطلحين يقوم على استقلال اللفظ وتمام المعنى وحصول الفائدة.

كما يمكن القول أن الجملة هي عبارة عن وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليا وتحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق، أي أنها تتركب من فعل وفاعل مثل : خرج محمد، دخل علي .

ومبتدأ وخبر مثل : زيد قائم، محمد جالس .

ثالثا : مقومات الجملة والفرق بينها وبين الكلام:

1. مقومات الجملة :

تتكون الجملة من مكونين أساسيين هما مقوماتها وعمدتها وهما:المسند والمسند إليه يجتمعان في الجملة الواحدة بعلاقة اسنادية تربط بينهما في التركيب والمعنى .

والاسناد في مفهومه لغة :" مصدر للفعل الرباعي أسند ويقال أسند إلى الشيء كذا أي جعله متعمدا عليه واسند الحديث معناه عزاه إلى قائله ونسبه إليه وهو إظافة الشيء إلى الشيء "[2].

أي ضم كلمة إلى أخرى في التركيب الواحد .

وعلاقة الاسناد هي المكون الأساسي للجملة أو الوحدة الاسنادية .

---

[1] . فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب . سوريا، ط 5، 1409هـ / 1989م، ص15 .

[2] ـ الشريف علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1995 ، ص 23 .

وقد عرفها الجرجاني بقوله :" هي إيقاع التعليق بين الشيئين أي بين اللفظين المكونين للتركيب الاسنادي كنسبة الخبر إلى المبتدأ ونسبة الفعل إلى مرفوعه ذلك أن التعليق قد يكون بين اسم واسم أو بين اسم وفعل حيث أن كل من المسند والمسند إليه هو وحدة اسنادية "[1]

وينظر النحاة إلى المسند والمسند إليه على أنهما عماد الجملة وأطلقوا عليه مصطلح العمدة لأنها اللوازم للجملة والعمدة فيها والتي لا تخلو منها حيث لا تقوم الجملة إلا بهما، وما زاد عن المسند والمسند إليه في الجملة يسمى قيدا أو فضلة وعليه فالجملة العربية تتكون من مسند ومسند إليه وفضلة أو مكملة وقد أضاف النحاة عنصرا آخر يسمى بالأداة، فالمسند هو الفعل والخبر والمسند إليه هو المبتدأ والفاعل و ما بقي في الجملة يسمى فضلة، وليس معنى فضلة أنه يمكن الاستغناء عنها إذ قد تكون واجبة الذكر وأن المعنى قد يتوقف عليها كما في قوله تعالى :

<< وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى >> سورة النساء الآية 142.

هنا لا يمكن الاستغناء عن كسالى التي هي فضلة وكذلك نحو " لا تقولن على الله إلا الحق " .

إذ قد تكون واجبة الذكر والعمدة واجبة الحذف كما في الإغراء والتحذير مثل: "إياكم والكذب " فالمذكور هنا الفضلة و المحذوف هو العمدة لذلك نجد أن كل من الفضلة والعمدة قابلة للحذف كما هو معلوم [2].

فمكونات الجملة أربعة وهي كالآتي:

1) المسند : وهو ما حكمت به على شيء ويسمى محكوما به أو مخبرا به .

ويكون اسما وفعلا واسم فعل وحكمه أن يكون مرفوعا إن كان اسما إلا إذا وقع بعد كان أو إحدى أخواتها فيكون منصوبا، وإن كان فعلا فإعرابه حسب بنيته وزمنه وهو مبني على الفتح أبدا إن كان ماضيا إلا إذا لحقته واو الجماعة يبنى على الضم، أو ضمير رفع متحرك فيبنى على السكون، وهو مرفوع أبدا إن كان مضارعا إلا إذا سبقه ناصب فينصب أو جازم فيجزم أو إن اتصلت به إحدى

[1] ـ التعريفات ، ص 132 .

[2]. فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامه، دار الفكر،الأردن، ط 2، 1428هـ/ 2008م، ص 14.

نوني التوكيد يبنى على الفتح أو نون النسوة يبنى على السكون، وهو مبني على السكون أبدا إن كان أمرا، إلا إذا كان معتل الآخر فيبنى بحذف آخره، أو كان بألف ا الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فيبنى على حذف النون أو كان متصلا بإحدى نوني التوكيد يبنى على الفتح[1].

ومواضعه في الجملة كما يلي :

أ) خبر المبتدأ مثل : محمد رسول الله، الحياة جميلة، العلم نور والجهل ظلام، زيد منطلق . قوله تعالى: << فصبر جميل>> سورة يوسف الآية 83 .

ب) الفعل التام مثل : خرج زيد، ذهب محمد .

ت)اسم الفعل مثل : قوله تعالى : << هيهات هيهات لما توعدون >> سورة المؤمنون الآية 36 .

ث)المبتدأ الوصفي المستغني عن الخبر بفاعله مثل : أذاهب الوالدان، أقائم الزيدان

ج)أخبار النواسخ كان وأخواتها وإن وأخواتها مثل : أصبح الجو حارا، صار التلميذ نجيبا، قال تعالى: << إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا>> سورة النساء الآية 103، إن الصدق فضيلة قال تعالى : <<أليس الله بعزيز ذي انتقام >> سورة الزمر الآية 37 .

ح)المصدر النائب عن فعل الأمر مثل: قوله تعالى: << وبالوالدين إحسانا >> سورة الإسراء الآية 23، أي أحسنوا إلى الوالدين.

2) المسند إليه : هو ما حكمت عليه بشيء ويسمى محكوما عليه أو مخبرا عنه، ولا يكون المسند إليه إلا أسماء ويكون مرفوعا دائما حيث ما وقع، إلا إذا وقع بعد إن أو إحدى أخواتها فيكون منصوبا، والمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدث به وهو المبتدأ الذي له خبر أو الفاعل أو نائب الفاعل[2] .

مثل : قوله تعالى << إن وعد الله حق >> سورة فاطر الآية 5، وقوله تعالى : << لعل الساعة تكون قريبا >> سورة الأحزاب الآية 63 .

---

[1]. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار نزهة الألياب، بيروت . لبنان،ط 28، 1414هـ / 2007م، ص 28 .

[2] . الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ص 13.

وقد ذكر النحاة المسند والمسند إليه منذ وقت مبكر فقد ذكرهما سيبويه وعقد لهما بابا فقال : " هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه أبدا [1].

ويكون دائما اسما ويكون مرفوعا إلا بعد إن و أخواتها .

مواضع المسند إليه في الجملة :

أ) الفاعل للفعل التام مثل : طلعت الشمس، ذهب الولد، قال محمد .

ب) أسماء النواسخ كان وأخواتها وإن وأخواتها مثل : كان الولد جالسا،كان زيد منطلقا، إن زيدا منطلقا، قوله تعالى : << إن الساعة آتية لا ريب فيها >> سورة غافر الآية 59، وقوله تعالى : << أن الله بريء من المشركين ورسوله >> سورة التوبة الآية 3 .

ت) نائب الفاعل مثل : خلق الإنسان ضعيفا، سيكرم المرء أو يهان .

3) الفضلة : وتسمى قيدا أو مكملا وهي أسماء تذكر لتكميل معنى الجملة وليست أحد ركنيها لا مسندا ولا مسند إليه، أو اسم يذكر لتتميم معنى الجملة وسميت فضلة لأنها زائدة على المسند والمسند إليه .

ومواضعها في الجملة كما يلي :

أ) المفعول به مثل : يطيع الأولاد آباءهم، يساعد الولد والده، يحترم التلميذ معلمه ، أهوى طلعة الرؤوس في عينيك .

ب) المفعول المطلق مثل : أحسنت إحسانا، أكرمته إكراما، قوله تعالى:<< والصافات صفا >> سورة الصافات الآية 1 .

ت) الحال مثل : خرج الولد مبتسما، انطلق زيد مسرعا ، رأيت طيور العش تهجر عشها فرحت إلى الأعشاش أبكي مهاجرا .

أ) المفعول لأجله مثل : قمت للمعلم احتراما، ذهبت إلى المدرسة رغبة في الدراسة .

ب) المفعول فيه مثل : جلست أمام المدفأة، وقفت أمام المنزل .

---

[1]. الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ص 13 .

ت) المفعول معه مثل : ذهبت وأمي معي، خرجت والشمس مشرقة، كيف أنت والمرض ؟ ما أنت والدراسة ؟ .

ث) التمييز مثل : **اشتعل** الرأس شيبا، قوله تعالى : << إني رأيت أحد عشر كوكبا >> سورة يوسف الآية 4 .

ج) المختص مثل :نحن الطلاب . نحب العلم، نحن الأولاد نطيع والدين .

ح) المستثنى مثل : قوله تعالى : << إلا إبليس كان من الجن >> سورة الكهف الآية 50 . وقوله تعالى << لننجينه إلا امرأته كانت من الغابرين >> سورة العنكبوت الآية 32 .

4) الأداة : الرابطة بين أطراف الجملة " ركنيها وفضلتها " أو كلمة، وتكون رابطة بين جزءي الجملة أو بينها وبين جملة أخرى أو بين جملتين مثل : أدوات الشرط والاستفهام و التخصيص والترجي والتمني ونواصب المضارع وجوازمه وحروف الجر وغيرها[1] .

يمكن الوصول من خلال هذا إلى مجموعة من النقاط المهمة أو حوصلة حول مقومات الجملة وهي:

- الجملة تتألف من ركنين أساسين هما : المسند والمسند إليه وهما عمدة الكلام .
- ما زاد عن المسند والمسند إليه يسمى فضلة إلا المضاف إليه يمكن أن يلتحق بالعمدة .
- لا يمكن القول أن الفضلة يعني الاستغناء عليها بل يمكن القول أن الكلام قد يتألف من دونها .
- المسند إليه لا يكون إلا اسما .
- لا يمكن أن تتألف الجملة من فعل وفعل ولا من حرف وحرف أو حرف مع اسم أو حرف مع فعل.

2 . الفرق بين الجملة والكلام :

[1]. جامع الدروس العربية، ص 28.

. تعريف الكلام : يعتبر الكلام أحد أقسام التركيب اللغوي وإذا أطلق فإنه يعني التركيب اللغوي الذي يفيد فائدة تامة أي فائدة يحسن السكوت عليها، وفي بعض تعريفات اللغويين يحكي السيوطي ما يفهم من أن الكلام يطلق على كل ما يفيد سواء استخدام اللغة للإفادة في صياغة صوتية أو كتابية أو لم يستخدمها اكتفاء بدلالات أخرى كالإشارة أو الاستدلال من الموقف و المقام، ومن خلا تعريف النحاة نجد أن مفهوم الكلام يدور حول اللفظ والإفادة .

ويقول ابن جني : " أن الكلام ما كان من الألفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه وإن كل لفظ مستقل مفيد لمعناه يسمى كلاما وإنه لا يكون إلا أصواتا تامة مفيدة "[1].

وعليه نلاحظ أن الكلام يحمل معنى يفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها أي أن القول الدال على معنى يمكن السكوت عليه.

وقد فرق الغويون بين الكلام والجملة وذلك أن الجملة ما تضمن فيها الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ

سائر ما ذكر من الجمل، أما الكلام فهو ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاتها فكل كلام جملة ولا ينعكس .

ويأتي في طليعة الذين يفرقون بين الكلام والجملة ابن مالك الذي يرى أن الكلام ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته، ومن خلال قول ابن مالك نجد أن الإسناد في الكلام لا يكون إلا مقصودا في حين أن الإسناد في الجملة يكون مقصودا لغيره .

ونجد أن ابن هشام يتفق مع الرضي في ذلك في قوله : " وبهذا يظهر أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس " وهو ظاهر قول صاحب المفصل فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال : ويسمى جملة و الصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط وجواب الشرط، جملة صلة الموصول وكل ذلك ليس مفيدا ليس كلاما[2].

---

[1]. علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط 1، 1428هـ / 2007م، ص 21 .

[2]. الجملة الفعلية . ، ص 23 .

ويؤكد موقف ابن هشام الشيخ خالد الأزهري الذي يرى أن بين الجملة والكلام عموما وخصوصا مطلقا ذلك أن الجملة عم من الكلام لصدقها أي تحققها بدونه وعدم صدقه أي عدم وجود الكلام بدونها فكل كلام جملة لوجود التركيب الإسنادي ولا ينعكس عكسا لغويا أي ليس كل كلام جملة لأنه معتبر في الإفادة بخلافها .

ويمكن التمثيل لذلك بجملة الشرط نحو :" إن قام زيد يقوم عمر" فإن قولك : " قام زيد " يسمى جملة وليس كلاما لأنه لايفيد معنى يحسن السكوت عليه لأنك أخرجته من صلاحية ذلك، وهذا دليل على عدم ترادف كل من الكلام والجملة [1] .

وعليه نجد أن كل تركيب يتضمن إسنادا كان مستقلا أفاد إفادة يحسن السكوت عيها سمي كلاما وسمي جملة مثل : " الجو حار"، أما إذا قلت :"خرجت والجو حار" نجد أن " الجو حار" لا يسمى كلاما لأنه لم يقصد لذاته أي لم أكن أريد الإخبار عن أن الجو حار بل يسمى جملة ومن هنا يمكن القول أن كل كلام جملة وليس كل جملة كلاما .

الشكل الآتي يوضح الفرق بين الكلام الجملة حسب قول الرضي :

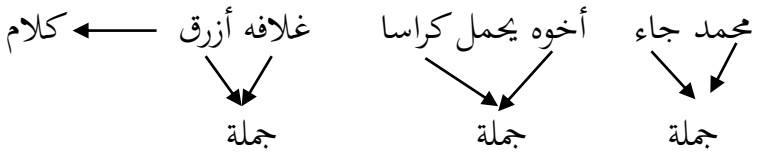

أمثلة :

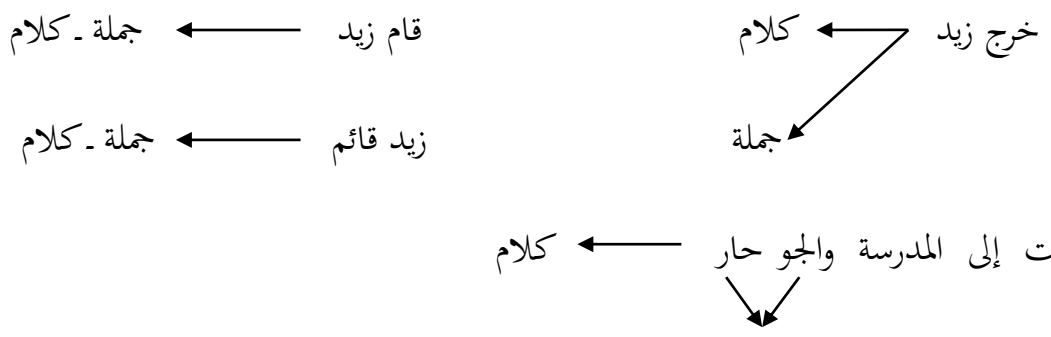

[1] نفسه ، ص23 .

جملة

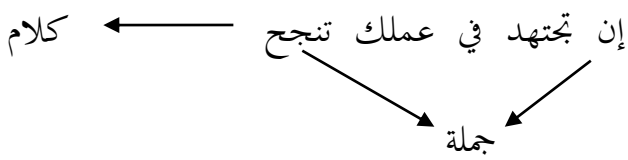

ونلاحظ أن ابن يعيش جعل الكلام جنسا عاما تندرج تحته الجملة حيث قال : " إن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها، فكل واحد من الجمل الفعلية و الاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليه، كما أن الكلمة جنس للمفردات "[1] .

وخلاصة القول أن الكلام أعم من الجملة ولا يتم الكلام إلا بتآلف عدد من الجمل للوصول إلى معنى أعم مما في الجملة وأشمل وهذا ما ذهب إليه السيوطي إذ حد الجملة هو حد الكلام، والجملة هي ما كان من الألفاظ قائما برأسه مفيدا لمعنى يحسن السكوت عليه "فقام زيد" جملة و "زيد مجتهد" جملة و" أخاك أخاك " جملة و " إن تدرس تنجح جملة " وذلك لأن كل مجموعة مما سبق تؤدي بلبنتها كلها معنى يحسن السكوت عليه ولو نقصت لبنة واحدة لاختل المعنى[2] .

ومن خلال ما قيل حول الفرق بين الكلام والجملة نلاحظ أن الفارق بينهما هو الإسناد الفرعي،أم الجامع بينهما فهو الإسناد الأصلي بمعنى أن الكلام ليس جملة تؤدي وظيفة نحوية في تركيب أكبر وعليه فليس كل جملة كلاما لأن الجملة أعم من الكلام رغم أن كلاهما يتضمنان إسنادا أصليا وفرق الإسناد الأصلي يضاف في الكلام أن يكون مقصودا لذاته، ونجد أن الجملة لا تشترك مع الكلام في

[1]. الجملة العربية مكوناتها . أنواعها . تحليلها ، ص 22 .

[2]. فاطمة جخدم، ديسمبر 2012 م، قضايا الجملة بين اللغويين القدامى والمحدثين،مجلة الباحث، دولية، فصلية، أكاديمية محكمة، العدد الحادي عشر، ص 46 .

هذا التقييد فالشيء المشترك هو الإسناد الأصلي أي أنهما قد يترادفان أحيانا ويختلفان أحيانا أخرى إن وجد القصد الذاتي .

رابعا : الفرق بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية :

الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فعل أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص، ويعرفها النحاة بأنها المصدر باسم مثل قوله تعالى : << إن الله غفور رحيم >> سورة البقرة الآية 182 .

وقوله << ما هذا إلا بشر >> سورة يوسف الآية 31 .

أما الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل تام أو ناقص،ويعرفها النحاة بأنها المصدرة بفعل مثل قوله تعالى : << اقتربت الساعة >> سورة القمر الآية 1 .

وقوله <<كان الناس أمة واحدة >> سورة البقرة الآية 213 .

وإن كان يصلح لتصنيف كثير من الجمل الفعلية و الجمل الاسمية لا يمكن قبوله في تصنيف جميع نماذجها فمن ناحية ثمة العديد من الجمل التي يعدها النحاة فعلية ولم يتصدرها فعل أو اسمية ولم يتصدرها اسم وهي تلك التي يتصدرها الحرف عاملا[1].

ويقول النحاة في ذلك : " إن الوضع متردد ولا أمل يرجى منه ولم يقف المثقفون بدورهم فهل يتخلصون من تطلعاتهم ومن ناحية أخرى ثمة كثير من الجمل التي يتصدرها اسم ومع ذلك يعدها النحاة جملا فعلية لا اسمية كما لو كان الاسم المتقدم حالا مثل قوله تعالى : <<خشعا أبصارهم يخرجون >> سورة القمر الآية 7، أو مفعولا نحو قوله تعالى : << ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون >>[2] سورة البقرة الآية 87.

[1]. فخر الدين قباوة ، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 19 .

[2]. نفسه ، ص 19 .

وقد حدا هذا الموقف ببعض النحويين إلى إعادة تحديد الجملة الفعلية و الجملة الاسمية فذهبوا إلى العبرة في التصدر بكون الكلمة ركنا من أركان الجملة بالفعل أو أنها كانت في الأصل ركنا من أركانها،وهكذا تكون الجملة الاسمية هي المكونة من مبتدأ وخبر أو كان أصله المبتدأ والخبر والجملة الفعلية هي المكونة من فعل وفاعل أو مما كان أصله الفعل والفاعل فيضع النحويون جملة " الحق ضائع " في قسم واحد مع جملة " الحق ضاع " أو " الحق يضيع " باعتبارهما جميعا من قبيل الجملة الاسمية، ثم يفرقون بين " الحق ضاع " و ضاع الحق " فيضعون الأولى في نطاق الجملة الاسمية والثانية في نطاق الجملة الفعلية [1] .

فنلاحظ أنه في مجال تصنيف الجمل أن تحديد نوع المسند فيها أكثر موضوعية من الرأي التقليدي الذي يجعل التصدر محورا التصنيف ومقتضى هذا الرأي الذي نحبذ الأخذ به أن الجملة تكون فعلية إذا كان المسند فيها فعلا سواء تقدم على المسند إليه أو تأخر وتكون اسمية إذا كان المسند اسما وعلى هذا تكون الجملة الفعلية بناء على هذا مرتبطة دائما بزمان محدد لا تتجاوزه الجملة الاسمية فالأصل فيها عدم ارتباطها بزمن محدد ومن ثم فإنها تفيد الدلالة على الثبوت و الاستمرار[2] .

وعليه تكون جملتا " الحق ضاع " و " الحق يضيع " من قبيل الجملة الفعلية شأنها شأن جملتي " ضاع الحق " و " يضيع الحق "، ولم يكن ثمة خلط بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية لأنه لم يعد التصدر هو الذي يحدد نوع الجملة وإنما نوع المسند فيها هو الذي يحدد ذلك .

ويكن أن نفرق بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية بما يلي :

1 . إذا كانت الجملة مبدوءة باسم فهي اسمية مثل : العلم نور، الجهل ظلام .

2 . إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي فعلية مثل : خرج زيد، دخل محمد .

[1]. الجملة الفعلية ، ص 31 .

[2]. نفسه ، ص 35 .

فمثلا : كانت السماء صافية ⟵ ليست فعلية لأنها لا تدل على حدث قام به الفعل فهي اسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص، ولكن جملة "كتابا قرأت " ليست اسمية رغم أنها تبدأ باسم لأنها لا تبدأ به أصلا فكلمة "كتابا " مفعول به متأخر عن فعله لغرض بلاغي إذن فهي جملة فعلية .

أمثلة :

قوله تعالى : << سورة أنزلناها >> سورة النور الآية 1 ⟵ جملة فعلية لأن كلمة سورة مكانها الحقيقي بعد الفعل لا قبله لأن أصل الكلام " أنزلنا سورة .

كذلك مثل قولك : كيف جئت ؟ ⟵ جملة فعلية لأن كيف وان كانت اسما إلا أن موقعها الحقيقي بعد الفعل لأنها في محل نصب حال .

قول ابن عقيل ابن أبي طالب :

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل ⟵ جملة اسمية لأن فعل الكون لا فائدة منه في هذا المثال .

الجملة " من ضربت" ⟵جملة فعلية وإن كانت تبدأ باسم إلا أن"من" موقعها الحقيقي بعد الفعل أيضا لأنها في محل نصب مفعول به الذي جاء بعدها ولكنه مقدم عليها وجوبا لأن " من " من الأسماء التي لها الصدارة أي يجب أن تأتي في أول الكلام .

وكذلك جملة النداء جملة فعلية فأنت تقول :" يا علي اذهب " فعلي مبني على الضم في محل نصب مفعول بفعل محذوف تقديره أنادي .

ونجد أن مكونات الجملة الفعلية تختلف عن مكونات الجملة الاسمية:

فالجملة الفعلية تتكون من ركنين أساسيين هما الفعل والفاعل مثل : انشقت السماء .

والجملة الاسمية تتكون من ركنين أساسيين هما المبتدأ و الخبر مثل : قوله تعالى : << الله نور السموات والأرض >> سورة النور الآية 35، فالله لفظ جلالة مبتدأ ونور خبر المبتدأ .

كما أن الجملة الفعلية تركيب إسنادي يكون المسند فعلا ونشير إلى ضرورة التفريق بين المسند الذي يأتي فعلا و المسند الذي يأتي جملة فعلية لأن المسند الفعل لفظ مفرد يأتي في الجملة الفعلية فقط أما المسند الجملة لفظ مركب سواء كان في الجملة الفعلية أو الجملة الاسمية ويأتي في الجملة الاسمية المركبة فقط [1] .

مثال: الطفل يلعب ⟵ يلعب جملة فعلية.

أما مثال المسند فعلا: يلعب الطفل ⟵ يلعب فعل وفاعله الطفل.

والجملة الاسمية هي ما كان المسند فيها في الأصل اسما، أي تركيب إسنادي يسند فيه الخبر إلى المبتدأ وسميت اسمية لأن أصل الإسناد أن يكون بين اسمين، فقد يتقدم الاسم في الجملة دون أن تعد اسمية عند النحاة وذلك إذا لم يقع الاسم طرفا إسناديا فيها[2] .

مثل : قوله تعالى : << والليل إذا يغشى >> سورة الليل الآية 1 .

قوله تعالى : << إذا السماء انشقت >> سورة الانشقاق الآية 1 ، ليست اسمية رغم تصدر الأسماء فيها إذ التصدر هنا ظاهري لا يعتد به، فإن التصدر الحقيقي مشروط بوقوع المتصدر طرفا إسناديا في الجملة .

واعلم أنه يدخل ضمن الجملة الاسمية ما كان مصدر كان و أخواتها، أفعال الشروع، أفعال الرجاء وهذه ليست أفعالا حقيقية تامة وإلا لاكتفت بفاعل يأتي بعدها .

وقد نظر بعض النحاة إلى الجملة الفعلية والاسمية باعتبار ما تتصدره، وتصدر الكلمة التي تعد ركنا أساسيا في الجملة أو أن الأصل فيها أن تكون من أركان الجملة فالاسمية هي ما كانت مكونة من مبتدأ وخبر أو مما كان الأصل فيهما المبتدأ والخبر والفعلية هي ما كانت مكونة من الفعل والفاعل أو مما كان أصله الفعل والفاعل .

---

[1]. ينظر، فخر الدين قباوة،إعراب الجمل وأشباه الجمل ، ص 19 .

[2]. علي أبو المكارم، الجملة الاسمية،مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة . مصر، ط 1،1428 هـ/ 2007م، ص 17، 18 .

لذلك جاء في تقسيم النحاة القدامى للجملة مبنى على أساس شكلي وعندما وقف النحاة على جمل لا يتضح فيها المسند والمسند إليه لجأوا إلى التقدير كي يستوقفوا طرفي الإسناد في الجملة[1].

كما أن الفرق بين هاتين الجملتين أن الجملة التي مسندها فعل تدل على الحدوث سواء تقدم الفعل أو تأخر وقد تفيد الاستمرار وهذا يكون في الفعل المضارع فقط أما الجملة التي مسندها إسم فإنها تدل على الثبوت والدوام وإذا كان وضع الجملة الاسمية يدل على الثبوت ووضع الجملة الفعلية يدل على التجدد فإن الجملة الاسمية تدل على معنى مؤكد مما تدل عليه الجملة الفعلية ولهذا ذهب البلغاء إلى أن الجملة الاسمية تفيد تأكيد المعنى وقد تؤثر من أجل هذا في بعض مقامات الجملة الفعلية[2] .

كما أن طبيعة الجملة الاسمية تختلف عن طبيعة الجملة الفعلية وما دمنا نواجه جملتين ذواتي طبيعتين مختلفتين يحسن بنا أن نفرق المسند إليه في الجملة الأولى والمسند إليه في الجملة الثانية، فسمي الأول مبتدأ والثاني فاعلا سواء كان الفعل في الجملة الفعلية مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول، والمسند إليه في الجملة الفعلية نوعان فاعل ونائب فاعل ونجد أن الجملة الاسمية لا يدخل الفعل في تركيبها[3] .

كما يمكن أن نتوصل إلى فكرة أن مفهوم الجملة كان يدور حول نمطين أحدهما النمط الذي كان يبدأ بفعل ويليه فاعل وهو ما اصطلح عليه باسم الجملة الفعلية وثانيها النمط الذي يبدأ باسم ويليه اسم أو فعل وهو ما اصطلح عليه باسم الجملة الاسمية ولم نجد غير هذين النمطين فيما تقد من آراء اللغويين، كما نجد أن اللغويين قد نظروا إلى هذين النمطين وعدوا أحدهما أصلا للآخر .

والشيء الملاحظ على الجملة العربية أنها قد تميزت في صورتها بأن التركيب قد يكون بين الاسم والفعل تارة وبين الاسم والاسم تارة أخرى وتسمى الأولى جملة فعلية والثانية جملة إسمية .

لذلك نجد أن التقسيم الأكثر تداولا وشيوعا في القديم للجملة هو الجملة الاسمية والجملة الفعلية أما الأنواع الأخرى التي جاءت بعدها هي مجرد تفريعات عن هذين النوعين وهذا ما ذكره الجرجاني والزمخشري وغيرهم من النحاة القدامى .

---

[1]. فاطمة جخدم، قضايا الجملة بين اللغويين القدامى والمحدثين، ص ص 50، 51 .

[2]. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت . لبنان، ط2، 1406هـ/ 1986 م، ص 44 .

[3]. نفسه، ص 44 .

خامسا: الفرق بين الجملة وشبه الجملة :

. تعريف شبه الجملة : هي الظرف أو الجار الأصلي مع المجرور وسميت بذلك لأنها مركبة كالجمل فهي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظا أو تقديرا وهي غالبا ما تدل على الزمان والمكان، ونلاحظ أنها بين المفردات و الجمل فليست من هذه ولا من هذه فهي تتعلق بالفعل تارة فتدل على الجملة وتارة بالاسم فتدل على المفرد أي أنها لم تلزم طريقة واحدة بل سلك بها طريق الجملة وطريق المفردة ولما كان أكثر تعلقا بالفعل تدل على الجملة كانت أشبه بالجملة من المفردات،ولما كانت العلاقة بين كلماتها غير إسنادية ولا شرطية خرجت عن الجمل فدرسها النحاة مع المفردات [1] .

فنلاحظ أن شبه الجملة لا نجد فيها علاقة إسنادية على خلاف الجملة التي لابد لها أن تكون فيها علاقة إسنادية بين طرفين " المسند والمسند إليه "، كما أن شبه الجملة يمكن أن تكون مسندا أي خبر في الجملة أي جزء أو عنصر في جملة فالجملة أعم من شبه الجملة .

كما أن شبه الجملة عبارة عن اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والمصدر فإن هذه الأشياء مع فاعليها ليست بجمل بل مشابهة لها لتضمنها النسبة وكذا كل ما فيه معنى الفعل.

مثل : حسبك زيد رجل

وقيل عنها أنها الجار والمجرور أو الظرف والمضاف إليه وسميت شبه جملة بسبب تعلقها بالفعل في الجملة الفعلية، وتظهر أيضا في الجملة الاسمية فتقع في محل خبر فهي تؤدي معنى فرعيا فكأنها جملة ناقصة أو شبه جملة، وهذا هو السبب الأهم عندهم أنهما ينوبان عن الجملة و ينتقل إليها ضمير متعلقيهما في رأيهم فأنت حين تقول: "زيد في البيت" فإن معنى كلامك زيد استقر في البيت فالجار والمجرور ينوبان عن الخبر الذي يتكون من الفعل والفاعل أي أنهما شبيهان بالجملة في هذا الموضع كما يرى بعض القدماء والمحدثين أن نعد شبه الجملة الواقع هذا الواقع خبر لذاته أي ليس متعلقا بخبر محذوف ومع ما في الرأي من تيسير فإن المتخصص ينبغي أن يدرك المعنى الذي رمى إليه[2].

---

[1]. فخر الدين قباوة،إعراب الجمل وأشباه الجمل ، ص 272 .

[2]. عبد الراجي، التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ط 2، 1998م، ص ص355، 356 .

إن شبه الجملة لا تقوم مقام الجملة وإن لم يكن لفظا مبينا لركنيها ومعنى هذا أنهم يطلقون على الظرف والجار و المجرور مصطلح شبه الجملة إلا إذا كان ما تعلق به حذف حذفا واجبا كما في خبر المبتدأ و النعت أو الحال أو الحال أو صلة الموصول، أما المتعلق بفعل أو اسم ظاهر فهو قيد على الفعل أو الاسم ولا يقوم مقامهما وهو قيد لا يختلف عن غيره من القيود كالمفاعيل فلا نقول عن " إلى المكتبة " شبه جملة في مثل : " زيد قدم إلى المكتبة " أو " قادم إلى المكتبة " فشبه الجملة مصطلح يطلق على الظرف أو الجار و المجرور إن وقعا خبرا أو نعتا أو حالا [1].

مثل: زيد في المكتبة ⟵ " في المكتبة " شبه جملة من جار ومجرور في محل رفع خبر.

رجل أمام البيت يسأل ⟵ " أمام البيت " شبه جملة من ظرف ومضاف في محل رفع صفة لأن رجل نكرة.

وقف زيد أمام البيت ⟵ " أمام البيت " شبه جملة في محل نصب حال لأن زيد معرف.

وشبه الجملة لا تستقل بذاتها في الكلام حيث لا تؤدي معنى مستقلا وإنما تؤدي معنى فرعيا تابعا للجملة فمثلا تقول : " من البيت " هذه ليست جملة تامة وإذا قلت : " خرجت "كان ذلك جملة تامة لأنها عبارة عن مسند ومسند وأما إذا قلت: " خرجت من البيت " فإن هذا كلام مفيد وفيه أيضا إضافة في الكلام لأنك حددت مكان الخروج وهو " المنزل " .

فالشيء الملاحظ أن شبه الجملة تفيد معنى زائد لم يكن موجدا في الفعل وفي نفس الوقت لا يمكن أن تنعزل عن الكلام لأنها لا تؤدي كلاما مستقلا .

ونستنتج أن شبه الجملة عبارة عن متعلقات لابد لها من معلقات، كما أن شبه الجملة تتألف من كلمتين أو أكثر لأنها ليست كلمة أو وليست جملة وهي قريبة من الجملة إذا تعلقت بالفعل وهي قريبة من المفردة إذا تعلقت بالاسم ولا بد من تعليق شبه الجملة لأن معناها لا يتضح بلا تعليق

[1]. شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث، دمشق . سوريا، ط 1، 1997م، ص 133.

وتعليق شبه الجملة يكون في الكلمة التي يتم فيها المعنى سواء كانت هذه الكلمة ظاهرة أم مقدرة والتعليق هو تعدية الفعل بشبه الجملة إلى المعنى[1] .

فنلاحظ أن شبه الجملة جزء من متعلق بأحد أطراف الجملة فهي تدل على معنى فرعيا يرتبط بمعنى الفعل.

مثل:" سافرت يوم الجمعة " فيوم الجمعة مرتبط إرتباطا وثيقا بسافرت .

"وقف زيد أمام الباب " فأمام الباب متعلق بوقف لأن الفعل حدث في مكان معين وهو " أمام الباب ".

[1]. شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 133 .

الفصل الثاني

الجملة عند اللسانيين المحدثين

أولا ـ الجملة عند المحدثين العرب

ثانيا ـ تقسيم الجملة عند المحدثين العرب

ثالثا ـ الجملة عند المحدثين الغربيين

1 ـ الجملة عند البنيويين

2 ـ الجملة في الاتجاه التوزيعي عند هاريس

3 ـ الجملة عن الوظيفيين

4 ـ الجملة في الاتجاه التوليدي التحويلي

أولا . الجملة عند المحدثين العرب :

نلاحظ أن الباحثين المحدثين لم يكن لديهم مقاييس محددة للأخذ بها للوصول إلى معنى الجملة وذلك لاختلاف مدارسهم ومذاهبهم فهناك من كان متأثرا باللسانيات الغربية الحديثة وقد حاول اللغويون المحدثون تقديم تعريفات للجملة فإلى جانب البحث عن مفهوم الجملة كتركيب إسنادي عند النحاة القدامى، إذ شاركت الدراسات العربية الحديثة واعتنى الدارسون المحدثون بالجملة باعتبارها النمط الأفضل للتركيب.

ومن هؤلاء الدارسين إبراهيم أنيس الذي يرى أن " الجملة في أقصر صورها أقل قدرا من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا: " من كان معك وقت ارتكاب الجريمة ؟ فأجاب " زيد " فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة [1] " .

فنلاحظ من خلال هذا التعريف أن إبراهيم أنيس ركز على الإفادة إذ يمكن أن تكون كلمة واحدة جملة شرط أن تؤدي معنى مفيدا يمكن السكوت عليه، ونلاحظ أنه أشار إلى أن الجملة عبارة عن تركيب وذلك بقوله : " الجملة في أقصر صورها أو طولها تتركب من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر، يرتب بينها وينظم ويستخرج لنا من هذا النظام كلاما مفهوما نطمئن إليه لا نر فيه فيه خروجا ألفناه في تجارب سابقة "[2].

فمن خلال قوله هذا نلاحظ أنه يوضح فكرة أن الجملة هي ألفاظ يلجأ إليها المتكلم ويقوم بترتيبها ليصبح لديه كلاما مفهوما يستطيع أن يعبر به ويتواصل .

وقد عرف محمد عبد اللطيف حماسة الجملة بقوله :" كل كلام تم به معنى يحسن السكوت عليه هو جملة ولو كان من كلمة "[3].

---

[1]. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة . مصر ،ط6 ، 1978 م ، ص ص 276، 277 .

[2]. نفسه ص 278 .

[3]. محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة . مصر 2000 م، ص 22 .

نلاحظ أن عبد اللطيف حماسة ركز في الجملة على الإفادة أي إذا أفادت معنى تسمى جملة ولم ينظر إلى تركيب الجملة .

كما يرى أن هناك فرق بين النظام النحوي والحدث اللغوي فيقول :" أن أقل قدر من الكلام المفيد يتم بعنصري الإسناد وهو ما سواهما قد تكون ضرورة وقد يستغني عنها ولكنها بني جملة في الأساس من حيث هي فإذا كان الكلام مفيدا فإن العنصرين الأساسيين لابد أن يكون لفظا وتقديرا أما الحدث اللغوي وهو المجال الذي ينطلق منه النظام النحوي قد يهتم ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية والقصد .

ويقصد بأن طرفي الإسناد لا يكونا إلا في الجملة أما الفضلات فهي من شأن الحدث اللغوي أي أن الكلام هو الذي يحدد معناها حيث أننا نجد أن كل زيادة في معنى الجملة وبالتالي لا يكن أخذ الفضلات على الحدوث فقط[1] .

ومن الدارسين المحدثين الذين تناولوا الجملة العربية مهدي المخزومي وقد حاول أن يقدم تصورا جديدا للجملة ونجد أن فهمه للجملة فيه تصور عن فهم بعض النحاة الأولين فحين عرف ابن جني الجملة بأنها كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، إذ نجد أن المخزومي يتفق مرة مع هذا الفهم حين عرف الجملة بقوله :" الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قديما قد تألفت أجزاؤه في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع "[2] .

ويقول في كتابه النحو العربي نقد وتوجيه :"والجملة في أقصر صورها هي أقل قدرا من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه ليس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلما قد تخلو الجملة من المسند إليه لفظا أو من المسند لوضوحه أو سهولته تقديره كخلوها من المسند إليه نحو قول المستهل << الهلال والله >> ومن المسند في نحو قولك : خرجت فإذا السبع أو نحو قولك : زيد في جواب من

[1]. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة . مصر، ط 2003، ص ص 47،48.

[2]. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، ص 53 .

قال لك : من معك أمس، ونحو قولهم : لولا علي لهلك عمر، وقد تخلو الجملة من المسند إليه لأن المتكلم لم يعن بذكره أو لأن الكلام لا يهدف إلى الإشارة إليه كما قيل : "جلس في الغرفة " فالغرض من هذا الكلام الإخبار عن حدوث جلوس في الغرفة ولم يكن من أغراضه تعيين من جلس أو بالإشارة إليه فالجملة هذه فعلية لا ذكر للمسند إليه فيها ولا إشارة إليه [1].

والشيء الملاحظ أن المخزومي بعد تعريفاته للجملة يعود ويشترط الإسناد مقوم من مقومات الجملة فالتركيب الذي لا إسناد فيه هو أسلوب خاص يسميه بالمركب اللفظي حيث يقول عند النداء : "وخلاصة القول أن النداء ليس جملة فعلية ولا جملة غير إسنادية وإنما مركب لفظي بمنزلة أسماء الأصوات يستخدم لإبلاغ المنادى حاجة أو دعوة إلى غاية أو نحو ذلك "، ولست أدري هل يسمى كل تركيب غير إسنادي مفيد مركبا لفظيا . ونجده اشترط الإسناد أساسا تقوم به الجملة وعندما خذله الإسناد في إحداث فكرة تامة في أسلوب الشرط تراجع بعض التراجع قال:" ليست جملة الشرط جملتين إلا بالنظر العقلي أما النظر اللغوي فجملتا الشرط جملة واحدة لأنهما يعبران معا عن فكرة واحدة لأنك إذا اقتصرت على واحدة أخللت الإفصاح عما يجول في ذهنك وقصرت عن نقل ما يجول فيه إلى السامع وتسمى كل واحدة جملتي الشرط والجواب"[2] .

والملاحظ أن فكرة الإسناد عند إبراهيم أنيس قد تكون في جملة في حين أن المخزومي يرى أن الجملة قد تخلو من المسند إليه لفظا أو المسند وذلك لوضوح المعنى وسهولة تقديره .

وقد وجه المخزومي نقده إلى النحاة القدماء قائلا : " ومع أن الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى وأن لها أهمية كبيرة في التعبير و الإفصاح والتفاهم كان حظها من عناية النحاة قليلا جدا، ولم يعنوا بالبحث فيها إلا في ثنايا كذا الفصول و الأبواب "ودعا النحاة إلى توسيع مجال بحثهم ليشمل الجملة والأساليب فقال : " وإذا قصر النحاة اهتمامهم على الكلمات بوصفها معمولات وعلى آثار العوامل

[1]. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت . لبنان، ط2، 1406هـ/ 1986 م، ص 33 .
[2]. نفسه، ص 54 .

فيها كانوا يتخبطون في تناول الدراسة بالبحث فلم يعرفوا موضوع دراستهم معرفة تدفعهم لتوسيع دائرة البحث بحيث تضم إليها دراسة الجملة وأحوالها المختلفة "[1].

فقد قدم المخزومي حدودا أخرى للجملة فضلا عن ما نقله عن الدكتور أنيس فهي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع وكذلك الصورة اللفظية للفكرة وإذا كانت فكرة الإسناد يكتنفها الغموض في هذه الحدود فإن الدكتور المخزومي بدد هذا عندما قال :" الجملة تقوم على أساس إسنادي يؤدي إلى إحداث فكرة تامة "[2]

.

وأود أن أذكر أن هناك من نقل حدود المخزومي للجملة دون أن يشير إليه هذا من جانب ومن جانب آخر انتقد الدكتور حلمي خليل المخزومي للجملة الذي ذهب إلى أن الجملة هي " الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد قائلا : " أما أنها الوحدة الكلامية فهي تعريف لم يقل به المنهج العقلي الحديث بل العكس هو الصحيح أي أن الجملة هي الوحدة الكلامية الكبرى أما الوحدة الكلامية الصغرى فهو الفونيم"، ويبدو أن الذي ذهب إليه حلمي خليل لا يبتعد عن الحقيقة لأنه إذا سلمنا أن الجملة هي الوحدة الصغرى فما هي الوحدة الكبرى ؟ لذا فالجملة هي وحدة المعنى الكبرى في النحو في حين أن النص في رأي هو الوحدة الأساسية للمعنى في علم الدلالة[3] .

وخلاصة ما ذكر المخزومي أن الجملة ألفاظ يتلقاها المخاطب ثم يقوم بشرحها إلى معاني :

لفظ + لفظ + لفظ ⟵ معنى + معنى + معنى ⟵ التركيز على اللفظ والمعنى

ألفاظ تترجم إلى معاني

[1] . حسين علي فرحان، الجملة العربية في دراسات المحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 1، 2012 م، ص 41 .

[2]. ينظر، نفسه، ص ص 44، 45 .

[3]. نفسه ، ص 45 .

وقد تمسك بفكرة الإسناد فضلا عن المخزومي عدد من المحدثين منهم على سبيل المثال الدكتور فاضل السامرائي الذي قال : " ولن نخرج في بحثنا في مسألة الجملة عن الإسناد فالجملة كيفما كانت إسمية أو فعلية قضية إسنادية "، وقد ذهب لإلى مثل هذا الدكتور محمد رزق، ومحمد الحلواني الذي يرى أن إقامة الجملة على الإسناد الأصلي مفيد في تحليلها ودراسة العلاقات بين عناصرها[1] .

والدكتور علي أبو المكارم جمع في حده هذا بين المبنى والمعنى واستعمل كلم العناصر ليجعل الكلمة تشمل المركبات والتراكيب الإسنادية ووصف هذه العناصر اللغوية ليبعد الظواهر غير اللغوية كالاجتماعية مثلا ووصفها بالمؤلفة ليشير إلى المعنى الناتج عن استعمال هذا التكوين في المقام أي أن هذا المعنى لا يتجاوز معاني كلماته ومركباته إلى معان مستفادة من الظروف المؤثرة المحيطة في الموقف أو المصاحبة للسياق[2] .

أما الدكتور عبد الرحمان أيوب فقد بدأ أولا بتحديد الجملة هل يقصد بها الحدث الكلامي أو النموذج التركيبي الذي تأتي على مثاله الأحداث اللغوية ورأى أنه من المهم التفريق بين هذين الأمرين حتى لا يحدث تخبط بين المثال والواقع إذ علم النحو هو علم النماذج التركيبية وجميع التأويلات لتفسير واقع الحملة، ويقول في ذلك :" ليست الجملة مجرد مجموعة من الكلمات بل هي إلى جانب هذا عدد من النماذج التركيبية المتداخلة ففي الجملة الواحدة مثلا في "هل قال " نموذج لتركيب الكلمات هو أداة استفهام + فعل ماضي .....إلخ، فتطبيق النماذج المجتمعة والنطق بالكلمات هو الجملة التي تفيد فائدة يحسن السكوت عليها "[3] .

فقد وضح عبد الرحمان أيوب أن النحاة قد اقتفوا آثار المناطقة في أجزاء القضية بقولهم بالمسند والمسند إليه فهما يناظران المحمول والموضوع عند المناطقة، ولهذا يشترط الدكتور أيوب أن تكزن الجملة

---

[1]. الجملة العربية في دراسات المحدثين ، ص 45 .

[2]. نفسه، ص 47 .

[3]. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، ص ص 52، 53 .

مؤلفة من الركنين بل تجوز أن تكون مؤلفة من ركن واحد وهو من أوائل الباحثين الذين لم يشترطوا أن تتكون الجملة من مسند ومسند إليه[1] .

ثانيا . تقسيم الجملة عند المحدثين العرب :

يمكن القول أن تصنيفات المحدثين من النحاة العرب لا تختلف عن تصنيفات القدامى إلا في التسميات لأن المنطلقات واحدة فقد تنوعت وتعددت فالمخزومي جعل الجملة ثلاثة أقسام على غرار ما فعله ابن هشام " إسمية، فعلية، ظرفية "، إلا أنه اعتمد (المسند) لا (المسند إليه) أساسا في هذا التقسيم لأن أهمية الخبر أو الحدث إنما تقوم على ما يؤديه المسند من وظيفة وعلى ما للمسند من دلالة ووصف تصنيف الجملة بحسب ما تبدأ به بأنه ساذج لقيامه على أساس لفظي محض[2] .

وعلى هذا الأساس يرى أن الجملة الفعلية هي الجملة التي يكون فيها المسند دالا على التغير والتجديد أو بعبارة أخرى هي التي يكون فيه المسند فعلا لأن الفعل بدلالته على الزمان هو الذي يدل على تجدد الإسناد وتغير وذلك نحو : قام خالد، خالد يقوم، وأن الجملة الإسمية هي التي يكون فيه المسند دالا على الدوام أو بعبارة أخرى هي التي يكون المسند فيها اسما وذلك نحو : محمد أخوك، الحديد معدن، فأخوك ومعدن دالان على الدوام[3].

ويسوي المخزومي بين ثلاثة نماذج تحت اسم الجملة الفعلية فقولنا : " طلع البدر "، " البدر طلع " "انكسر الزجاج "، "كسر الزجاج "، كلها من الجمل الفعلية والمسند فيها فعل .

أما تحديده للجملة الاسمية فلم يخرج عن إطار النحاة القدماء فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت أو التي يتصف فيه المسند إليه بالمسند اتصافـــا ثابتا غير متجدد أو بعبـــارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسما[4] .

---

[1]. الجملة العربية في دراسات المحدثين ، ص 41 .

[2]. نفسه، ص 73 .

[3]. نفسه ، ص 73 .

[4]. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، ص 56 .

أما الدكتور عبد الرحمان أيوب رفض تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية وحاول أن يأتي بتقسيم جديد غير مألوف لدى النحاة القدماء وإن أفاد من بعض آرائهم فقد قسم الجملة إلى قسمين يقول : " فعندنا أن الجمل في العربية نوعان : إسنادية وغير إسنادية، وتنحصر الجمل الإسنادية في الجملتين الاسمية نحو : زيد قائم، محمد جالس، والجملة الفعلية نحو : جاء خالد، قام زيد .

أما الجمل غير الإسنادية فهي جملة النداء مثل : يا محمد، وجملة المدح والذم مثل: نعم الرجل زيد، وجملة التعجب مثل : ما أجمل الورد، وهذه الجمل لا يمكن أن تعتبر من الجمل الفعلية لمجرد تأويل النحاة لها بعبارات فعلية[1].

فواضح أن الدكتور عبد الرحمان أيوب ينطلق من فكرة المنهج الوصفي التي إلتزمها في دراساته اللغوية لذلك نراه في تقسيمه الجملة يعتمد على الملاحظة المباشرة لهذه التراكيب من دون اللجوء إلى التقدير والتأويل، لذا فالنداء والتعجب والمدح والذم جمل غير إسنادية فهو لم يتوهم أفعالا في هذه التراكيب لا وجود لها[2].

فنلاحظ أن تقسيم الدكتور أيوب يقوم على الإسناد فإن كانت الجملة فيها إسناد يكن أن تكون إسمية أو فعلية، وإن لم يكن فيها إسناد فهي من الجمل الأخرى التي تدل على التعجب أو النداء أو غير ذلك .

والاختلاف بين المخزومي وعبد الرحمان أيوب يكمن في زاوية النظر لكل منهما، فالجملة عند المخزومي مسألة إسنادية لذلك عندما رأى أن الإسناد لا يتحقق في النداء والقسم تخلص من ذلك بأن أطلق عليها مصطلح أسلوب في حين أن الدكتور عبد الرحمان أيوب لم يقع تحت طائلة هذا الإشكال فرأى أن الجملة نوعين إسنادية و غير إسنادية كالنداء والتعجب والمدح والذم .

ومعلوم أن النداء والقسم جملة فعلية عند كثير من النحاة القدماء فهم يقدرون أفعالا في صدرها النداء والذم فيقولون : يا زيد بمعنى أدعو زيد وفي قوله تعالى :

---

[1]. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ،ص 68 .

[2]. الجملة العربية في دراسات المحدثين ، ص 69 .

<< والليل إذا يغشى >> سورة الليل الآية 1، وعلى الرغم من التقدير في هذين الأسلوبين يحول المعنى من الإنشاء إلى الخبر، أما الجملة الظرفية فهي عنده التي يكون المسند ظرفا أو مضافا إليه بالأداة مثل : عند زيد محمد، أمامك عقبات، وقوله تعالى : << أفي الله شك >> سورة إبراهيم الآية 10، وقولك : في الدار رجل[1].

واشترط في المسند الظرف أو الجار والمجرور أن يتصدر الجملة وأن يقع بعده اسم نكرة إعرابه فاعلا بالظرف أو فاعلا بالمضاف إليه بالأداة يسميه.

أما إذا كان الاسم الواقع بعدها معرفة فالجملة حينئذ تكون من قبيل الجملة الاسمية لا الظرفية مثل : في الدار زيد، و الجديد عند المخزومي في الجملة الظرفية أنه قيد الاسم المرفوع بالظرف أو الجار والمجرور بأن يكون نكرة[2].

أما بالنسبة للدكتور عبد اللطيف حماسة قسم الجملة إلى ثلاثة أقسام :

. الجمل التامة : هي الجمل الإسنادية التي يكون الإسناد فيها مقصودا بالذات ويلزم فيها تضام عنصري الإسناد ويوجد تحت هذا القسم أنواع الجملة الاسمية مثل : "القمر طالع"، والجملة الفعلية مثل : "كان زيد ذاهبا "، والجملة الوصفية مثل : "أناجح المحمدان؟ " .

. الجمل الموجزة : هي التي يذكر فيها عنصرا واحدا من عناصر الإسناد ويحذف العنصر الثاني حذفا موجبا أو غالبا، وتحته أنواع الجملة الفعلية الموجزة مثل :أتكلم، نتكلم، والاسمية الموجزة مثل :" لولا فضل الله عليكم ورحمته "، والجملة الجوابية الموجزة مثل : نعم، لا [3].

. الجمل غير الاسنادية : هي الجمل التي يمكن أن تعد جملا إفصاحية أي أنها كانت في أول أمرها تعبيرا انفعاليا، وتحت هذا القسم أنواع الجملة الخالفة، والتعجبية والمدح والذم والندائية والتحذيرية وغيرها [1].

---

[1]. الجملة العربية في دراسات المحدثين ، ص 79 .

[2]. نفسه، ص 79 .

[3]. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص ص ص 79 و87 و90 .

أما فاضل السامرائي قسم الجملة تبعا لمعايير مختلفة وهي :

. الجملة من حيث القصد :

. جملة مقصودة لذاتها: هي التي تستقل بذاتها من حيث تمام المعنى مثل : حضر محمد، أخوك مسافر.

. جملة مقصودة لغيرها وهي ثلاثة أقسام :

جملة غير مستقلة بالأصالة مثل : (لاسيما)،والجملة التي تبدأ لأفعال المدح والمبدوءة بمنذ مثل : أحب الشعراء ولا سيما البحتري، وحبذا العمل الصالح

جملة غير مستقلة لأمر عارض كالجمل الواقعة في حيز ما يحتاج إلى قول آخر معها ليتم معناها مثل : جاء اللذان نجحا، أو المسبوقة بأداة تقتضي شيئا ينعقد به الكلام مثل : لولا أنتم لكنا مؤمنين، أو الجمل التي تقال تعقيبا على كلام متكلم أو جواب عنه مثل : فلان غني فيقال : ولكنه بخيل .

جمل غير مستقلة صناعة : نحو قولهم ليذهبن أخوك فهذا جواب لقسم مقدر واللام واقعة جواب لقسم فهي مستقلة[2].

الجمل من حيث التصرف وعدمه :

. الجمل المتصرفة : الأصل في الجمل أن تكون متصرفة وتصرفها هو إمكانية دخول العوامل عليها مثل كان وأخواتها .

. الجمل الناقصة التصرف : الجمل التي تقبل نوعا مقيدا من التغير مثل : أقائم أخوك؟ فإن هذا المبتدأ الصفة لا يقبل التعريف ولا يوصف وهو يقبل دخول قسم من العوامل عليه مثل : ليس قائم أخوك .

الجملة غير المتصرفة كالأمثال وما كثر استعماله حتى صار كالمثل ولعض أساليب التعجب[3] .

---

[1]. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص ص 97، 98 .

[2]. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص ص ص 12 و 146 و151 .

[3]. نفسه ، ص ص 110 و 113 .

أما علي أبو المكارم قسم الجملة تبعا للتركيب فهي عنده على خمسة أقسام : اسمية وفعلية وشرطية وظرفية ووصفية .

أما محمد إبراهيم عبادة فيقدم تصورا جديدا للجملة ويقسمها إلى عدة أقسام وهي :

1. الجملة البسيطة : وهي التي تتكون من مركب إسنادي واحد يؤدي فكرة مستقلة سواء أبدئ المركب باسم أو بفعل أم بوصف مثل : الشمس طالعة، حضر عمر، أقائم الزيدان.

2 . الجملة الممتدة : تتكون من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصريه أو بأحد من مفردات أو مركبات غير إسنادية مثل : حضر المدير صباحا، أقائم أخوك رغبة في الانصراف، أذاهب محمد إلى المدرسة رغبة في الدراسة .

3 . الجملة المزدوجة أو المتعددة : تتكون من مركبين إسناديين أو أكثر وكل مركب قائم بنفسه وليس أحدهما معتمدا على الآخر، وكل مركب مساو للآخر في الأهمية ويكون العطف رابطا بينهما، ويصلح كل مركب لتكوين جملة بسيطة أو ممتدة مستقلة بمحورها ولا مانع من أن يشمل أحد المركبات على ضمير راجع إلى مذكور في مركب سابق عليه وهناك نوع من الجمل المزدوجة أو المتعددة يتمثل في تتابع جمل مركبة[1] .

4 . الجملة المركبة : تتكون من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه مثل : الإيمان يهدي إلى الخير، الشمس نورها ساطع .

5 . الجملة المتداخلة : تتكون من مركبين إسناديين بينهما تداخل تركيبي مثل قوله تعالى : << قال تعالى : << فدعا ربه أني مغلوب >> سورة القمر الآية 11.

[1]. محمد إبراهيم عبادة،الجملة العربية مكوناتها . أنواعها . تحليلها، مكتبة الآداب، ميدان الأبرا، القاهرة . مصر، ط 2، 1984 م، ص ص 136، 137 .

6 . الجملة المتشابكة : تتكون من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة وبالجملة المزدوجة مثل : من يبتغي وجه الله يقبل الله صدقته، ويجزل له الثواب[1] .

أمثلة :

الجملة البسيطة ⟵ المجتهد ناجح، راجع التلميذ دروسه، خرج زيد، أشرقت الشمس، أقائم أخوك ؟.

الجملة الممتدة ⟵ أشرقت الشمس صباحا بنورها الساطع، هبطت الطائرة على أرض المطار مساء بسلام، سجد المصلي سجود الخاشعين، نجح الطالب الفائق في الامتحان نجاحا مرموقا متميز، أفاهم محمد الدرس ؟.

الجملة المزدوجة أو المتعددة ⟵ يقرأ محمد القرآن صباحا قراءة صحيحة خاشعة طاعة لله،" إعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب وأن العسر مع اليسر"، "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وتقوم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا "، الصلاة نور، الصدق برهان، الصبر ضياء .

الجملة المركبة ⟵ أقسم بالله لأجتهدن (مركب فعلي " أقسم بالله "، مركب فعلي " لأجتهدن ") أقسم بالله محمد لفائز (مركب فعلي " أقسم بالله "، مركب إسمي " محمد لفائز ")، شاهدت بستانا أزهاره جميلة .

الجملة المتداخلة ⟵ قال تعالى : << وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم >> سورة المائدة الآية 9، أقبل محمد يحمل حقيبته، المذاكر دروسه نائل الجائزة، محمد أخوه فائز، الإنصاف قولك الحق، قولك الحق واجب.

الجملة المتشابكة ⟵ قال تعالى: << إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات،وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون >> سورة هود الآية 23 .

[1] . الجملة العربية مكوناتها . أنواعها . تحليلها ، ص ص 139 و 145 و148 .

وقوله تعالى : << إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا >> سورة التوبة الآية 40 .

فتقسيم المحدثين للجملة بعضه قائم على المعنى وحده غير معتبر للشكل المنطوق وقد ترتب على هذا خلط بين نوعين من الجملة إذ تعد جملة " البدر طلع " فعلية باعتبار تستعمل فعلا وجملة " النار " فعلية أيضا لأنها تتضمن أم الحذر من النار والتحذير لا يكون إلا بفعل فحيث وجد مسندا فعلا كانت الجملة فعلية حيث ما كان موقعه في الجملة وإن كان مقدرا .

وجود اتجاهين : الأول اعتبار الإفادة والاستقلال أساسا لحدها (محمد حماسة)، إبراهيم أنيس لغا الإسناد .

الثاني اعتبار الإسناد أساسا وحيدا لتمييزها أو معه مبدأ آخر (المخزومي، السامرائي) .

ثالثا . الجملة عند المحدثين الغربيين :

لقد وردت تعريفات كثيرة حول الجملة على لسان الغربيين منها تعريف فندريس الذي قال عن الجملة " بأنها الصيغة التي يعبر عن الصورة اللفظية التي تدرك بواسطة كذا صوت وأوضح قائلا : بعض الجمل يتكون من كلمة واحدة مثل " تعال "، " نعم "، " لا "، " وا أسفاه "، كل واحدة من هذه الكلمات تؤدي معنى كاملا يكتفي بنفسه، والظاهر من تعريف فندريس أنه جعل الإفادة مرتكزا في الجملة ولم يحفل كثيرا بشرط الإسناد لذلك ارتضى بأن تتكون الجملة من كلمة واحدة ما دامت الفائدة محققة دون تقدير شيء محذوف[1] .

ففي هذا التعريف نلاحظ التركيز على الإفادة دون النظر إلى حجم الجملة أو مما تتكون .

أما ماريو فقد عرف الجملة في كتابه أسس علم اللغة بقوله: "تتابع الكلمات والمورفيمات التنغيمية"[2].

فنجد أن ماريو باي ركز على الجانب الصوتي دون أن يتعرض للتراكيب أو العلاقات بين مفرداتها .

[1]. الجملة العربية في دراسات المحدثين، ص 37 .

[2]. ماريو باي، أسس علم اللغة، تحقيق أحمد مختار، عالم الكتب، عمان . الأردن، ط8 ، 1419 هـ/ 1998م ص 112 .

1 . الجملة عند البنيويين :

رائد هذه المدرسة دي سوسير الذي عرف الجملة في كتابه دروس في الألسنية العامة بقوله : "الجملة هي أصغر وحدة لغوية تتكون من ملفوظ كلامي يتميز بالتناسق المحكم بين أجزاءه للدلالة على المعنى المقصود "[1] .

فدي سوسير في قوله هذا ركز على الشكل والمضمون حيث رفض التناسق بين الأجزاء فمثلا نقول : "شرب الكراس الحليب " لا يوجد تناسق بين الكراس والفعل شرب إذ لا يمكن للكراس أن يشرب فهذه ليست جملة في نظر دي سوسير إذ لا بد من وجود تناسق وانسجام بين عناصرها حتى نقول عنها أنها جملة .

ودي سوسير يرى أن الجملة هي النمط الأفضل للتركيب غير أنها تنتمي إلى الكلام لا إلى اللسان فالجملة عنده تركيب وهي من قبيل الكلام وليس من قبيل اللسان فهي عمل فردي في التعبير عن معنى أو غرض معين [2] .

فنجد أن دي سوسير قد ربط الجملة بالكلام لا باللسان ولا عجب إن وجدنا اللسانيين يصنفون الجملة ضمن الكلام لأن اللسان لديهم النموذج الأسمى المحتذي الذي لا يمكن أن يجوز فرد من أفراد المجتمع مهما كانت بلاغته ومعرفته باللغة ومن ثم كان على المتكلم أن ينحو نحوه ويحتذي به فتصنيف الجملة في الكلام يعود إلى تركيزهم على الأداء والفرد المصدر هذا الأداء ومن ثم كان للمخاطب الدور في تحديد المفهوم، فالكلام فردي واللغة جماعية فهو بهذا تأدية خاصة لها وكيفية لاستعمالها وعلى هذا فهو مجال خصب لتوظيف الجمل[3] .

---

[1]. فيردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي ومحمد عجينة، الدار التونسية، تونس، ط 1، 1985م، ص 52 .

[2]. الجملة العربية في دراسات المحدثين، ص 39 .

[3]. محمد خليفاتي، الجملة العربية دراسة وصفية، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 1، 1435هـ/ 2014 م ،مجلد 1، ص 8 .

كما يرى أن الجملة عبارة عن تتابع الرموز وأن كل رمز يسهم بشيء من المعنى لهذا لكل رمز داخل الجملة يرتبط بما قبله وما بعده ولم يأت دي سوسير بشيء في حديثه عن نظام الجملة اللغوية القائم على محورين أحدهما استبدالي والآخر تركيبي وبهذا تكتسب كل كلمة قيمتها ودلالتها من نظام وضعها في إطار هما وعلاقتهما .

أما بلومفيد فيرى أن الجملة هي شكل لغوي لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه، فالجملة عنده أصغر شكل لغوي لا يحتاج إلى غيره .

وقد قال عن الجملة بأنها شكل لساني مستقل غير محتواة في شكل لساني آخر وأكبر منها وغير متوح لبنية نحوية .

فبلومفيد يشترط الاستقلال في الجملة وقد قال أيضا أنها بنية لغوية مستقلة لا تتضمنها بنية لغوية أكبر منها بموجب أي رابط أو تركيب نحوي.

كما اشترط الاستقلال في الجملة من غير أن يشترط الإفادة لذلك لم يسم التركيب من المستقل جملة وقد تأثر بأنطوان ميه الذي قال عن الجملة بأنها مجموعة أصوات تجمع بينها علاقات قواعدية وهي مكتفية ذاتيا ولا تتعلق بأية مجموعة أخرى قواعدية[1] .

وقد شاع في اللسانيات الحديثة ولا سيما البنيوية منها مفهوم بلومفيد رغم تأثره بأنطوان ميه، وقد استند في مفهومه هذا إلى التركيب نفسه لا مكوناته وأجزاءه فما يصلح أن يكون في جملة في موضع ما قد يكون جزءا من جملة في موضع آخر[2] .

على سبيل المثال نقول : " قرأت الكتاب " فهذه جملة لأنها مستقلة ولا ترتبط بغيرها ترابط نحوي ولكن يمكن أن تتحول إلى جزء من جملة كما في الأمثلة التالية:"قرأت الكتاب ثم كتبته"، "هل علمت أني قرأت الكتاب"، "لولا الإرهاق لقرأت الكتاب" .

فالجملة قرأت الكتاب في هذه الأمثلة أصبحت جزءا من جملة أكبر منها .

---

[1]. الجملة العربية في دراسات المحدثين، ص 36 .

[2]. نفسه، ص 37 .

كما نجد بلومفيد يرى أن الجملة يمكن أن تتألف من مركب نحوي وذلك باعتبار أن التركيب النحوي عنده أقل من الجملة والتركيب النحوي نوعان : تركيب تغلب عليه الصفة الاسمية وتركيب تغلب عليه الصفة الفعلية [1] .

أمثلة :

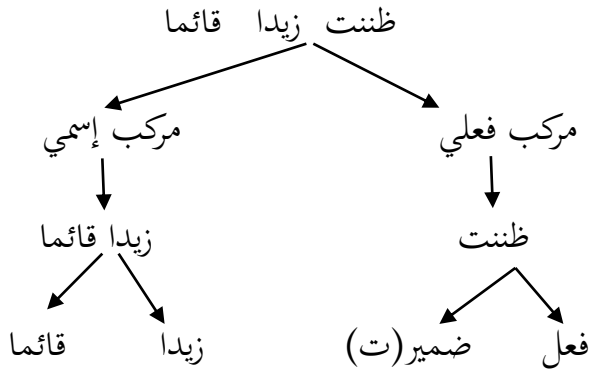

" الطالب المجتهد نجح " فهذه الجملة تتألف من مركبين الأول " الطالب الناجح " والثاني بقية الجملة " نجح " .

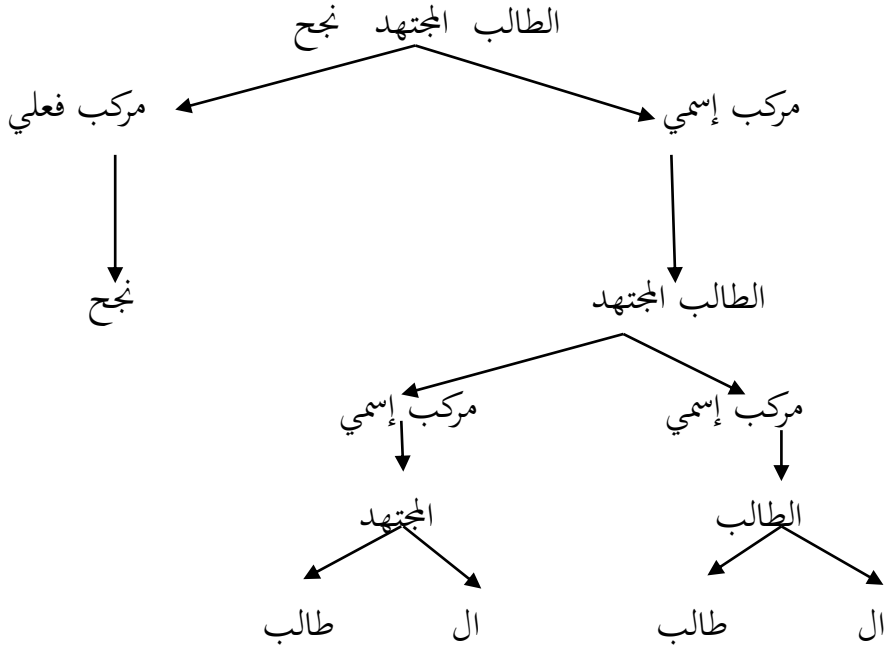

[1]. الجملة العربية في دراسات المحدثين، ص 37.

الجملة = جذر + صيغة + ضمير + جذر + صيغة

وقد حاول ليونز أن يختصر تعريف بلومفيد للجملة وأن يوضح ما يريده فقال : "ما يريد بلومفيد أن يقوله في تعريفه يتلخص فيما يأتي : الجملة هي الوحدة الكبرى للوصف اللغوي [1] .

وقال بلومفيد أيضا مركزا على الاستقلال : " الجملة شكل لغوي مستقل ليس متضمنا في شكل لغوي أكبر وفقا لمقتضيات التركيب اللغوي، فالجملة هي أصغر شكل نحوي يمكن أن يتميز عن غيره ويفيد " .

فبلومفيد من خلال هذا التعريف ركز على نقطتين :

الأولى : أن الشكل اللغوي قد يكون مستقلا في موضع ومتضمنا في موضع آخر إذ قد يظهر شكل ما في منطوق معين على أنه جملة في حين قد يظهر في منطوق آخر في موضع متضمن فنجد أن الشكل التعجبي "محمد" جملة كما نلاحظ أن "محمد" في الشكل التعجبي "محمد مسكين" في وضع متضمن ويغد أيضا الشكل التعجبي السابق في منطوق "هرب محمد المسكين" في وضع متضمن ويعد أيضا الشكل السابق" هرب محمد المسكين" جملة ولكنه في المنطوق "عندما نبح الكلب هرب محمد المسكين" في وضع متضمن .

الثانية : أن المنطوق الواحد يتألف من عدة جمل مثل: قرأت،دخلت (فعل وفاعل)[2].

فالجملة أصغر تركيب محقق بأركانه ككل أو مقدرة فيه يفيد فائدة معين باعتبار أن المتكلم لا يتجزأ كلامه إلا قصدا لاطلاع المخاطب بطاقة إبلاغية مقصودة .

إذا فالجملة أصغر شكل لغوي نحوي يمكن أن يتميز عن غيره ويفيد .

كما أن تناول اللسانيين للجملة انطلاقا من نظام البناء الذي يشملها وما يقتضيه ذدا البناء من استقلال فهي عندهم وحدة كلامية يمكن ملاحظتها عبر السكوت الذي يحدها [3] .

---

[1]. قضايا الجملة بين اللغويين القدامى والمحدثين، ص 51 .

[2]. عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 1، 2011م، مجلد 1، ص 14 .

[3]. الجملة العربية دراسة وصفية، ص 8 .

2 . الجملة في الاتجاه التوزيعي عند هاريس :

يعتبر هاريس أول لساني سعى إلى الانتقال من تحليل الجملة إلى تحليل الخطاب ومحاولة هاريس للسعي إلى إيجاد وسيلة تمكنه من تجاوز مستوى الجملة تندرج في إطار اللسانيات البنيوية التوزيعية التي تعد الجملة وحدتها الأساسية في التحليل وبذلك ظلت طريقة تحليل الخطاب عند هاريس وغيره من اللسانيين البنيويين هي نفسها طريقة التحليل المطبقة في الجملة، ويعرف الجملة بقوله :" كل امتداد من حديث شخص واحد بين سكتين من قبل ذلك الشخص"[1] .

وإذا كان بعض علماء اللغة المحدثين يعتمد الجملة نموذجا تركيبيا للكلام فإنهم يستعملون عادة مصطلح الجملة للنموذج التركيبي والمثال التطبيقي عليه ولا يطلقون على المثال مصطلح الكلام لذلك كانت تفرقة بين الجملة نمطا والجملة حدثا كلاميا واقعيا أفضل من تفرقة هاريس وهناك تطابق في مفهوم الجملة عند هاريس والنحاة العرب .

وقال أيضا في الجملة : " مقطع من التكلم الذي يقوم به شخص واحد حيث قبله وبعده يوجد سكون " .

وهذا المفهوم نجده عند النحاة العرب حينما يقرنونها بالفائدة قال ابن عقيل :" الكلام المصطلح عليه النحاة عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها "[2] .

ويقصد بمصدر السكون الشخص المتكلم معنى هذا أن للجملة حدودا بدايتها الحالة السكونية ونهايتها السكون أيضا .

فالجملة في تعريف هاريس يقصد بها كلام صادر من متكلم له بداية ونهاية يحسن السكوت عليها ويؤدي فائدة .

ع (العبارة) ⟵ ركن إسمي + ركن فعلي

[1]. الجملة العربية دراسة وصفية ، ص 9 .

[2] نفسه، ص 9 .

كما يرى هاريس أن الجملة تجزأ إلى مجموعة عناصر أو مركبات تسمى بالمكونات المباشرة للمركب وتستمر العملية إلى أصغر المكونات للجملة وهي المورفيمات، ويرى أيضا أن المعنى ليس عنصرا رئيسيا في تقسيم الجمل وتوزيع مفرداتها متأثرا في ذلك بآراء بلومفيد الذي يرى أن المعنى هدفا بعيد المثال .

فتعد الجملة هي أكبر وحدة قابلة للوصف ويرجع كثير من الدارسين هذه المقولة إلى بلومفيد الذي أعد الجملة هي الحد الأقصى الذي ينطلق منه المشتغلون باللسانيات فهو يرى أن كل بنية نحوية هي قياس وأن دراسة اللغة تتمثل في إظهار مجموعة من العناصر المكونة لتلك البنية التي يتعاطاها أفراد المجموعة اللسانية مما يؤلف قياسات تلك اللغة المستعملة أي أن النحو علم تصنيفي هدفه ضبط القواعد الأساسية في اللغة بحسب تواترها[1].

وإننا كما نقول أن الجملة أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي فمعنى ذلك أنها تتضمن وحدات أخرى أصغر منها تدخل أيضا في الوصف النحوي مثل الكلمات والحروف.

والنظرية اللسانية تقوم بتحليل اللغة باعتبارها مجموعة من الجمل كل وحدة تشمل على شكل صوتي وعلى تفسير دلالي و قواعد اللغة هي التي تفضل التوافق بين الصوت والدلالة في الجملة ولذلك تسمى بقواعد الجملة باعتبارها وحدات لغوية أكثر منها ولذلك سميت بلسانيات الجملة[2] .

3 . الجملة عند الوظيفيين :

ظهرت المدرسة الوظيفية على يد العالم اللغوي الفرنسي أندري مارتينيه ولا شك أن الاتجاه الوظيفي بدأ يبرز إلى الوجود وتتكون ملامحه في حلقة براغ التي استفادت من آراء دي سوسير بقدر ما استغلت منطلقاتها النظرية في أعمالها وكونت لنفسها نظرية لغوية ، والنظرية الوظيفية لم تتبلور في كل مظاهرها مع مدرسة براغ فقد تواصل بناؤها وصقلت مبادئها في فرنسا عن طريق أندري مارتينيه خاصة ،وكبير هذه المدرسة رومان جاكبسون وتتكون الجملة عندهم من قسمين رئيسيين هما المسند والمسند إليه فالأول يحمل الجديد الواجب تأخيره في حين أن المسند إليه عنصر يحمل معلومات

[1]. ينظر أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق. سوريا ، ط 3، 1429هـ/2008 م، ص 308.

[2]. نفسه، ص 308 .

معروفة بالنسبة للسامع لذلك يستحسن الابتداء به والمنظور الوظيفي للجملة يرى أن المستوى النحوي والصرفي من جهة والمستوى الدلالي من جهة أخرى يتفاعلان من خلال عملية الاتصال اللغوي مما ينتج ما يمكن أن يسمى بالمستوى الكلامي، وقد عرف جاكبسون بنموذج وظائف اللغة كما عرف أيضا بوجهته الوظيفية للجملة وأكد على مفهوم ديناميكية التواصل فالجملة ليست ملمات فحسب بل هي فعل لغوي وموقف إزاء واقع معين لأنها تنقل تجارب المتكلمين لتتموضع في عملية التواصل[1] .

وقد ركز البنيويون على الوظيفة التي تؤديها الجملة أو أحد عناصرها في التركيب وقد حدد مارتينيه الجملة بكونها عبارة ترتبط جميع وحداتها بمسند وحيد أو بمسندات مترابطة وحللها إلى مجموعة من المونيمات والتركيبات منها ما يمثل نواة الجملة أو الخطاب أو الحكم، والمسند إليه الذي يمثل عنصرا هاما لتمام الجملة المحوم عليه فمثلا التركيب المكون من " يفرح الأولاد يوم العيد "،"يفرح الأولاد " هو نواة التركيب الإسنادي الذي تتأسس عليه الجملة ولا يمكن أن يزول، أما بقية العناصر إذا حذفناها لا يختل معنى الجملة، وكما جاء في تحليلهم للجملة أن المسند إليه يأتي أولا لأن المرء يبدأ كلامه بالمعلومات المعروفة ثم يأتي المسند إذ يحمل بعد تمهيد المسند إليه خلاصة الكلام المقصودة[2] .

مثال ذلك قوله تعالى : << المال والبنون زينة الحياة الدنيا >> الكهف الآية 45 .

مسند مسند إليه

لذلك نجد أن المتكلم إذا أراد أن يلفت الانتباه إلى عنصر معين في الجملة يقدمه مثل المسند إليه يقدمه في الجملة مثل:

الطالب مجتهد، الجو حار، المنزل جميل، الأولاد يلعبون في الشارع .

فهناك لدى مارتينيه ثلاثة عناصر يمكن أن تتكون منها الجملة :

[1]. مبادئ اللسانيات، ص297 .

[2]. نفسه، ص302 .

. العنصر المركزي وهو المحمول (فحوى الكلام) أي المسند .

. أداة تحصيل أي المسند إليه .

. أنماط الإلحاق أي التكملة مثل النعت، العطف، الإظافة، الظرف[1] .

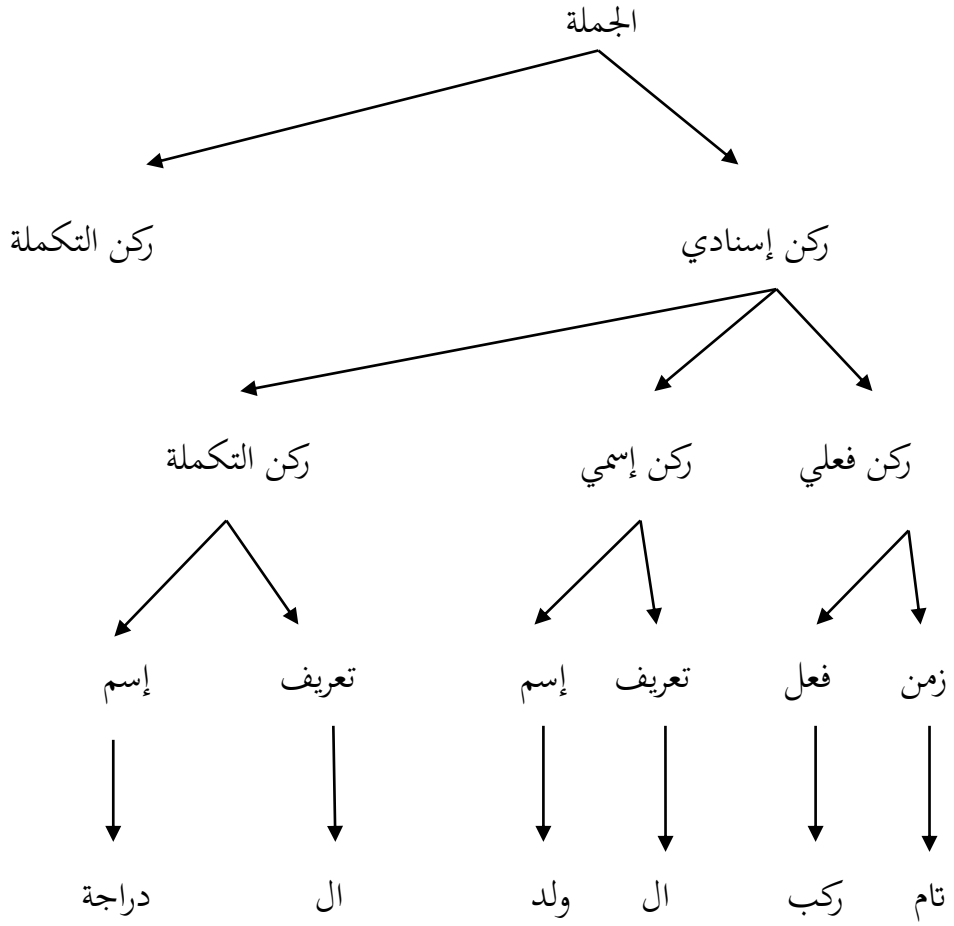

4 . الجملة في الاتجاه التوليدي التحويلي :

رائد هذا الاتجاه تشومسكي الذي ربط بين الشكل والمضمون بين أن مفهوم الجملة ينبغي أن يكون له معارف تتعدى مجرد التحليل اللغوي لها فلابد من معرفة مرجعية ودلالة المورفيمات أو الكلمات التي تؤلف بين تلك الجمل وعليه رأى أن البنيوية التي قامت على يد دي سوسير غير قادرة

[1]. مبادئ اللسانيات ، ص 302 .

على شرح العلاقات التي يمكن أن تقوم بين مختلف الجمل فقد تشترك جملتان في الشكل غير أنهما تختلفان في المعنى اختلافا كبيرا[1] .

ويمكن أن ننظر إلى المستوى النحوي للجملة على أساس أنه شيء مستقل كليا أو جزئيا عن النظام الذي تظهر فيه الكلمات متعاقبة ترتبط إحداهما بالأخرى، وقد درس بعض النحاة التقليديون عدد من اللغات وفق هذا المفهوم ووضعوا هذه اللغات بأنها ذات نظام حرفي في ترتيب الكلمات، وعلى هذا الأساس جاء التعريف التالي:" كل سلسلة مكونة من مجموعة من الكلمات المتعاقبة هي جملة مختلفة عن أي سلسلة شريطة أن تكون صحيحة البناء ويقوم بناء الجملة هنا على الاختيار فالذي ينشيء الجملة العربية يبدأ باختيار كلمة يبني عليها كلامه وذلك باختيار ما يجب وضعه بعد الكلمة الأولى وهكذا وإن وجود أي عنصر مرتهن بوجود العناصر السابقة عليه"[2] .

وقد وضع تشومسكي نظريته الشهيرة التي تتعلق بالبنية السطحية والبنية العميقة للجملة وأن هناك علاقة وطيدة بين المعنى السطحي والمعنى العميق، فالمعنى السطحي هو الصورة اللفظية والمعنى العميق هو الصورة الذهنية ويشترط تشومسكي أن تكون الجملة سليمة من حيث تركيبها النحوي متماشية مع قياس اللغة وكذلك الاستحسان أي أن تكون مقبولة وتسمى في النظرية التوليدية التحويلية القدرة على إنتاج الجمل واستعمالها في سياق في الأداء الكلامي .

والنحو التحويلي يحاول إعادة صياغة أو بناء الجملة من بنيتها السطحية إلى بنيتها العميقة أو تركيبها الأساسي وهي لذلك نظرية ذهنية تهتم بالحقيقة الذهنية التي تكمن وراء الأداء اللغوي، ولقد حاول الكثير من اللغويين العرب إعادة بحث الجملة وفقها وكانوا بين مؤيدين ومعارضين فمنهم من تبنى هذه النظرية مع إظافة بعض التعديلات التي تلاءم النحو وتتوافق مع القواعد النحوية وتراكيبه اللغوية[3].

وقد قدم تشومسكي قواعد تركيب الجملة لتحليل التركيب النحوي وتتضح صورة تركيب قواعد أركان الجملة عند تشومسكي في القواعد التالية :

---

[1]. الجملة عند النحاة و اللغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوناتها)، ص ص 11، 12 .

[2]. مبادئ اللسانيات، ص 326 .

[3]. نفسه، ص ص 11، 12 .

الجملة ← مركب إسمي + مركب فعلي

المركب الاسمي ← أداة + إسم

المركب الفعلي ← الفعل + المركب الاسمي

أداة تعريف ← ال

الاسم ← (رجل، كرة، ....)

الفعل ← (ضرب، أخذ، ....)

وخلاصة المنهج الذي تم لدى تشومسكي لوصف العملية النحوية لإنتاج الجمل تتجلى في المراحل التالية والتي تقوم على الجمع بين المكون الأساسي والمكون التحويلي ضمن ما دعي بالمكون التركيبي :

1 . يولد المكون التوليدي بدءا من المستوى التوليدي أو الأساسي للبنية العميقة للجملة آخذا الاعتبار القواعد المعجمية التي سبق وضعها .

2 . يولد المكون التوليدي بدءا من المستوى التوليدي أو الأساسي البنية العميقة إلى بنية سطحية من خلال قواعد الإضافة أو الحذف والنقل والقلب .

3 . يحول المكون الدلالي التفسيرات الدلالية للبنى العميقة من خلال جميع معاني الأركان اللغوية بالبنية التركيبية عبر قواعد الإسقاط الجامعة بين التمثيل الركني للتركيب والتمثيل الدلالي للمفردات .

4 . يقدم المكون الصوتي تمثيل الجملة في بنيتها السطحية من خلال القواعد الصوتية المتعارف عليها[1].

[1]. مبادئ اللسانيات ، ص 326 .

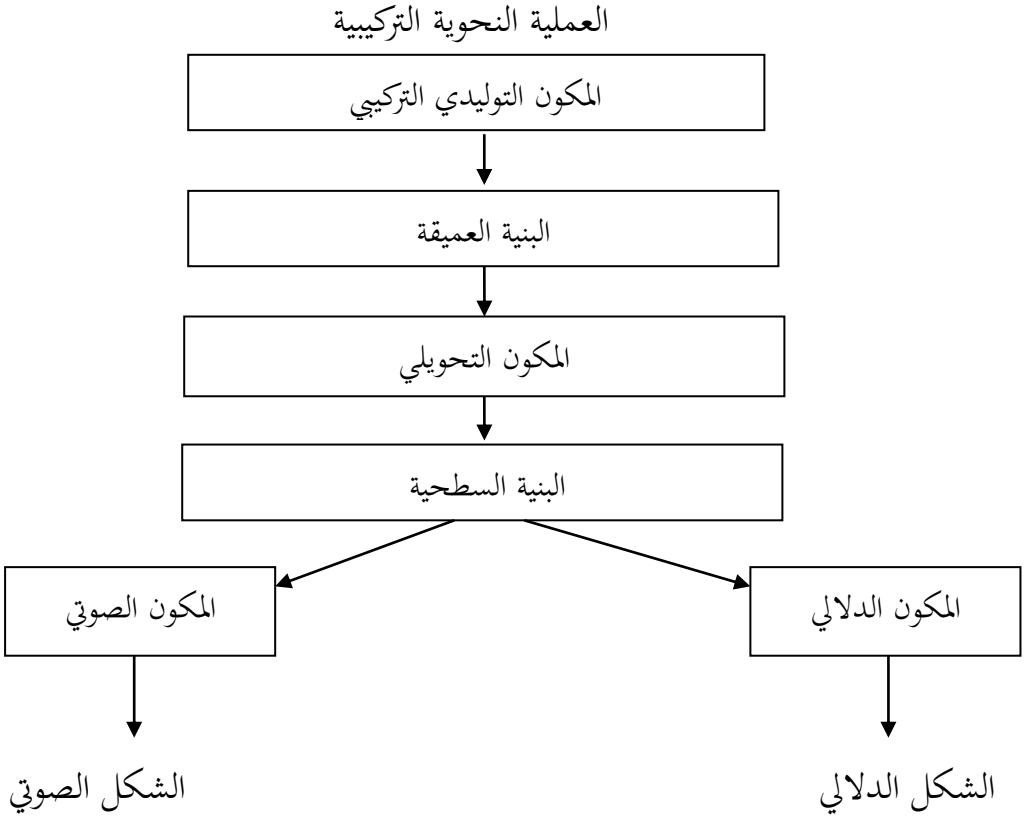

ونلاحظ أن تشومسكي يؤيد النحاة القدماء في افتراض وجود مقدرة غير ملفوظة، فأصحاب الاتجاه التوليدي التحويلي استندوا إلى عدة عناصر سموها عناصر التحويل مثل : التقدير، الحذف، الإضافة الزيادة، لكي يعطوا التراكيب اللغوية التفسير المنطقي الذي يجب أن يكون له أو بعبارة أخرى ليفسروا الظواهر اللغوية حين لم يجدوا لها تفسيرا في التراكيب السطحية للجمل[1] .

إذا فالجملة في الفكر الغربي هي أكبر علامة لسانية ممكنة تقوم على وحدة الخطاب وتعتمد الاستقلال التركيبي والتمام الدلالي فهي وحدة كاملة وذلك ما تجلى عند النحاة العرب القدماء ومن خلال ما جاء من تعريفات وتصنيفات عند هؤلاء اللسانيين الغربيين وضع كثير من الدارسين للغة تصوراتهم وتصنيفاتهم وتحليلاتهم للجملة في إطار اللسانيات الحديثة والمعاصرة .

[1]. الجملة في دراسات المحدثين ، ص 326 .

وقد استندت في معظمها إلى أحد معيارين :

الأول : المعيار الدلالي وبموجب هذا المعيار تعبر الجملة عن فكرة كاملة .

الثاني : المعيار الإسنادي الذي تكون الجملة بمقتضاه مجموعة من الكلمات تشمل على مسند ومسند إليه .

إلا أن هناك من زاوج بين المعيارين فعرف الجملة بأنها " مجموعة من الكلمات المشتملة على مسند ومسند إليه المعبرة عن فكرة كاملة "، وفضلا عن المعيارين السابقين فإن هناك معيارا ثالثا هو معيار الوقف الاحتمالي ووفق على هذا المعيار توصف الجملة بأنها القول الذي يقع بين سكتين[1] .

والحق أن هذا التنوع في طرق تحليل الجملة عند القدامى والمحدثين دليل على أن كثيرا من المسائل الدراسية يمكن أن ينظر إليها من وجهات نظر مختلفة في كل منها ليس في الأخرى وليس من الضروري أن تنسخ إحداها في الأخرى أو أن ينقض بعضها بعضا لأن مدى البحث في هذه المسائل لا يضيق عن إفساح المال للآراء على كثرتها وللاقتراحات على تعددها وتباين مدارسها، وتبقى كلمة الفصل بعيدة المنال لأن طبيعة الدراسات الإنسانية تأبى ذلك من جهة ولأن كثير من المناهج التي مررنا ببعضها سابقا لم تتوصل إلى نتائج حاسمة، أو أنه لم يرد أن يتوصل إلى ذلك لغايات منهجية من جهة أخرى[2] .

[1]. الجملة في دراسات المحدثين ، ص 40 .

[2]. مبادئ اللسانيات، ص 333 .

خاتمة

وفي الأخير يمكن أن نتوصل إلى مجموعة من النقاط المهمة وهي كالآتي :

1 . أن الجملة هي من أهم الموضوعات التي يجب على دارس اللغة العربية الإلمام بها لأنها الأساس في الانطلاق إلى موضوعات النحو الأخرى .

2 . مصطلح الجملة لم يظهر في الدراسات التي عاصرت سيبويه وأن المبرد أول من أطلق عليه هذا المصطلح .

3 . يمكن القول أن مصطلح الجملة قد مر بمراحل قبل أن يتم ضبطه أو جعله اسما يطلق على شيء محدد إذ تنوعت الأقوال حوله و لم يتم ضبط تعريف محدد وواضح يعرف به .

4 . نجد أن مفهوم الجملة قد تعدد وتنوع سواء المعنى اللغوي أو الاصطلاحي فقد وردت تعريفات كثيرة حوله ولم يتم الاتفاق على تعريف واحد إذ كل واحد عرفه حسب رؤيته وتصوره الخاص له وحسب مذهبه .

5 . لابد من توفر عناصر مهمة داخل الجملة والتي تعد ركائز أساسية والتي لا يمكن وجود جملة أو القول أن هذه جملة دون وجود هذه العناصر والتي تعد عمدة الجملة إذ بها تقوم الجملة ويتم تكوينها ألا وهي : المسند والمسند إليه والفضلة التي تتم معنى الجملة وتوضحه .

6 . لا يمكن الجزم بالقول أن الفضلة غير مهمة يمكن الاستغناء عنها إذ في بعض الأحيان نجد أن الجملة تقوم عليها لا يتم المعنى ولا يفهم إلا بها إذ توضح الفكرة و تتمها .

7 . ما يلاحظ على مفهوم الجملة و معناها أنه ملتبس بمفهوم الكلام إذ هناك من جعل الكلام والجملة مترادفين أي أنهما مصطلح واحد وعرفهما تعريفا واحدا وهناك من فرق بينهما ووضع بينهما اختلافا وجعل بينهما فروقا إذ اعتبر كل من الكلام والجملة مصطلحين مختلفين ولا وجود لما يجمع بينهما إذ تم اشتراط الفائدة في الكلام دون الجملة .

8 . الملاحظ في تقسيم الجملة قديما هو وجود قسمين الجملة الفعلية والجملة الإسمية رغم وجود بعض التقسيمات داخل هذين القسمين إلا أنهما الأكثر تداولا و استعمالا ونجد أن القدماء لم يذكروا قسما آخر، إذ تم الأخذ بعين الاعتبار في التقسيم إلى المسند ونوعه إن كان فعلا فهي جملة فعلية و

إن كان إسما فهي جملة إسمية حتى ولو تأويله إلى إسم أو فعل إذ يتم الأخذ بما هو في الأصل إسم أو فعل، فالتفريق قائم على المسند ونوعه و به يتم تحديد نوع الجملة .

9 . نجد أن المحدثين قد حاولوا تقديم تعريفات متنوعة للجملة وقد تعددت تعريفاتهم وتنوعت واختلفت باختلاف رؤيتهم وحسب مذاهبهم ومدارسهم .

10 . إختلاف اللغويين المحدثين في مفهوم الجملة وذلك بسبب انتماءهم إلى مدارس ومذاهب لغوية مختلفة وأيضا بسبب أخذ بعضهم من القديم و تأثر البعض الآخر باللسانيات الغربية .

11 . إنقسام المحدثين العرب إلى اتجاهين في وضع مفهوم الجملة إذ هناك من وضع الإفادة شرطا أساسيا في الجملة مع الاستقلال وهناك من وضع الإسناد ضروريا إذ لا يمكن تصور وجود جملة دون وجود علاقة إسناد بين طرفين المسند والمسند إليه.

12 . نجد أن الآراء والأقوال قد تباينت بين النحويين واللغويين واللسانيين على اختلاف طبقاتهم وتفاوت عصورهم وكل منها ينظر إلى الجملة من زاوية معينة فمنهم من ينظر إليها من ناحية الشكل ومنهم من ينظر إليها من المضمون ومنهم من ينظر إليها من ناحية الشكل والمضمون .

والملاحظ على هذا الموضوع أنه قد لقي اهتمام الكثير من النحويين سواء في القديم أو الحديث إذ دارت حوله الكثير من الدراسات والموضوعات باعتباره الموضوع الأساسي في الدرس النحوي حيث تم إعطاءه أهمية ولا يمكن الاستغناء عنه إذ بذكر النحو نذكر الجملة أو الكلمة داخل التركيب أو الجملة .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع

أولا : المراجع العربية :

1 . إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 4، 2010 م .

2 . أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء، القاهرة . مصر 2001 م .

3 . أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق . سوريا، ط 3، 1429 هـ / 2008 م .

4 . جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المثقف، المغرب، ط1، 2015 م .

5 . جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة . مصر، ط 1، 2005 م .

6 . حسين علي فرحان، الجملة في دراسات المحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 1 2012 م .

7 . الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح : فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت . لبنان، ط 1، 1405 هـ / 1985 م .

8 . سعيد البحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العلمية، لونجمان، ط 1، 1997 م .

9 . الشريف علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 1995م .

10. شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث، دمشق . سوريا، ط1، 1997 م .

11. عبد الراجي، التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية . مصر، ط2، 1998 م .

12 . عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح : علي حيدر، دار العلم، دمشق . سوريا، 1972 م .

13 . عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1 2011 م .

14 . علي بن عصفور الأشبيلي نوار الشعار، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 1، 2000 م .

15 . علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة . مصر، ط2007،1م.

16 . علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة . مصر، 1428 هـ / 2007 م .

17 . علي أبو المكارم، مقومات الجملة، دار غريب للطباعة والنشر، ط 1، 2007 .

18 . عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح :عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة . مصر،ط 3، 1408 هـ / 1988 م .

19 . فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن 1427 هـ / 2007 م .

20 . أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تح :علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة . مصر، 1952م .

21 . فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب . سوريا، ط 5، 1409 هـ / 1989 م .

22 . فريدينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش . محمد عجينة، الدار التونسية، تونس، ط 1 1985 م .

23 . ماريو، أسس علم اللغة، تح: أحمد مختار، عالم الكتب، عمان، ط 8، 1419 هـ / 1998م.

24 محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها . أنواعها، مكتبة الآداب،ميدان الأوبرا، القاهرة . مصر، 1984 م .

25 . محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة . مصر 2003 م .

26 . محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة . مصر، 2000 م .

27 . محمد خليفاتي، الجملة العربية دراسة وصفية، بيروت . لبنان، ط 28، 1435 هـ / 1014 م.

28 . مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار نزهة الألباب، بيروت . لبنان، 1414 هـ / 2007 م .

29 . مهدي المخزومي، في النحو نقد وتوجيه، دار رائد العربية، بيروت . لبنان، ط 2، 1406 هـ / 1986 م .

ثانيا : المراجع المترجمة :

1 . دي بوغراند، النص والخطاب والإجراء، تر : تمام حسان، القاهرة . مصر، ط 1، 1988 م .

ثانيا : المعاجم اللغوية :

1 . أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح : عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت . لبنان، 1399 هـ / 1979 م، ج 1 .

2 . إسماعيل بن حمادى الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط 4، 1990 م .

3 . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت . لبنان، 1994 م، ج 1 .

ثالثا : المجلات :

1 . أحمد مجتبي السيد محمد، 2014 م، الجملة عند النحاة والغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوناتها)، مجلة جامعة سبها العلوم الإنسانية، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني .

2 . فاطمة جخدم، ديسمبر 2012 م، قضايا الجملة بين اللغويين القدماء والمحدثين، مجلة الباحث ، جامعة عمار ثليجي . الأغواط . كلية الآداب واللغات ، دولية، فصلية، أكاديمية محكمة، العدد الحادي عشر .

ملخص مذكرة الماستر

عنوان المذكرة : أقسام الجملة في اللغة العربية بين البنية والوظيفة

اللقب : حميدات الإسم : خديجة المشرف :الأستاذ سليمان بن علي

أ/ بالعربية :

يعتبر موضوع الجملة من أهم المواضيع في الدرس النحوي وقد كان محل اهتمام الكثير من النحاة وعلماء اللغة قديما وحديثا حيث تناولوه من مختلف النواحي، وقد تعددت وجهات النظر حول مفهومها وحول تقسيماتها بتعدد المذاهب والمدارس كما أن هذا الموضوع مجاله واسع والآراء حوله كثيرة .

كلمات مفتاحية : الجملة، الوظيفة، الكلام، الجملة الفعلية، الجملة الاسمية،شبه الجملة.

ب / بالفرنسية :

Le sujet de la phrase est l'un des sujets les plus importants dans la leçon de grammaire et a été la point de mire de nombreux grammairiens et linguisties d'hier et d'aujour d'hui ou ils ont traité dans divers aspects il ya eu beaucoup de point de vue sur le concept et la division des écoles multidisi plnaires que nous avons ce sujet et de larges points de autour de lui beaucoup .

Mots clès : wholeasale , structure , fonction , discours , phrase réelle , phrase nominale , semi grossiste .

ج / بالإنجليزية :

The subject of the sentence is on of the most important topics in the grammatical lesson has been the subject of interest of many of the grammarians and linguists of old and modern ,were they dealt in various respects and have varied views on the concept and about the division of multiple schools and schools as this subject area and wide views around him.

Key words :sentence , function , talk , actual sentence , noun phrase